الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـــة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (103) ـــ الثلاثاء 29 / 3 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء السابع):
تونس القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

باشاغا: تجاهل حق الشعب في تقرير مصيره أمر غير مقبول

الرئيس الموريتاني: من لا يستطيع خدمة المواطنين عليه ترك مكانه لغيره

قيس سعيد: نريد أن نصنع تاريخا ناصعا لتونس

الملك المغربي يشيد بالعلاقة المغربية التونسية

لعمامرة يؤكد أهمية الدفع بمسار الحوار الليبي

- وزارة العدل الجزائرية تتحرى عن مظاهر الثراء عند الموظفين العموميين
- القمودي: قيادات من النهضة استحوذوا على قصور بن علي والطرابلسية
- قيادي سابق في" البوليساريو".. الجبهة تقود الصحراويين إلى العيش بلا أمل
- التعاون الإسلامي» تعلن دعمها لبلدان منطقة الساحل في مواجهة الإرهاب
- تتويج منظمة استثمار نهر السنغال بجائزة الحسن الثاني العالمية للماء
- وليام سبورتيس: أنا يهودي جزائري وأناضل مع الفلسطينيين
- حول معرض سيلا: غياب التقدير
- المديرة العامة لمنظمة اليونسكو تزور المغرب

على أمل

الشعر في يومه العالمي: ما قصته مع الجمهورية؟

بقلم ....
سعيد هادف

في 21 مارس من كل عام حيث اليوم العالمي للشعر؛ تعود الأسئلة القديمة إلى الواجهة؛ ما هو الشعر؟ وما وظيفته؟

واختارت منظمة اليونسكو يوم 21 مارس/آذار من كل عام يوما عالميا للشعر، منذ عام 1999، بهدف تعزيز القراءة والكتابة ونشر وتدريس الشعر في جميع أنحاء العالم. تم إقرار هذا اليوم بطلب من المغرب، وإن كان المغاربة وراء إعداد الملف تنفيذا ومتابعة، فإن الفكرة فلسطينية وفق بعض المصادر. كانت مصادفة سعيدة أن أزور الشاعر محمد بنيس لأجده عاكفا على التحضير لأول مهرجان بهذه المناسبة، كان رفقة بعض الشعراء من ضمنهم الشاعر حسن نجمي وصلاح الوديع. كان ذلك عام 1999 بالدار البيضاء. حضرت المهرجان بدعوة من الشاعر محمد بنيس، وكانت فرصة أن التقيت شعراء لم يسبق لي أن التقيت بهم وآخرين لم يسبق أن قرأت لهم.

تسلل الشعر إلى حياتي منذ طفولتي، وأذكر أن أول ما كتبت في الشعر كانت أبياتا عن فلسطين، ولم أكن قد تجاوزت الرابعة عشرة من عمري. وإلى جانب الشعر كنت أهوى الرسم وكنت أقضي بعض أوقات فراغي في مرسم المتوسطة.

مع الوقت أصبحت أكثر ارتباطا بالشعر، أكتب وأنشر في الجرائد والمجلات وأحضر المهرجانات، كما أصدرت ثلاثة دواوين. مع دخولي مجال الفكر والبحث التاريخي والسياسي بدأت المسافة بيني وبين الشعر تطول شيئا فشيئا(التتمة صفحة ملفات).

saidhadef@gmail.com

المغرب

الملك المغربي يشيد بعلاقة المملكة بجمهورية تونس

هنأ الملك المغربي محمد السادس، في برقية إلى رئيس الجمهورية التونسية، قيس سعيد والشعب التونسي بمناسبة عيد الاستقلال، مشيدا بتميز العلاقات الأخوية بين الجمهورية التونسية والمملكة المغربية. وقال الملك المغربي في رسالته إلى الرئيس قيس سعيد: «يسرني والجمهورية التونسية الشقيقة تخلد عيد استقلالها المجيد، أن أتوجه إليكم، باسمي شخصيا وباسم الشعب المغربي، بأحر التهاني وأطيب المتمنيات للشعب التونسي باطراد التقدم والازدهار». وجدد الملك محمد السادس بالمناسبة: «تقديري للعلاقات الأخوية المتميزة التي تجمع المملكة المغربية والجمهورية التونسية، مؤكدا لفخامتكم حرصي على مواصلة العمل معكم من أجل تعزيز تعاوننا الثنائي، والارتقاء به إلى مستوى الروابط التاريخية والروحية التي تجمع شعبينا الشقيقين».

وزيري عدل المغرب والعراق يتدارسان إعادة «المحتجزين» للمملكة

كشف وزير العدل العراقي، سالار عبد الستار محمد، والذي يزور المغرب، في تصريح صحفي عقب مباحثات الثنائية مع نظيره المغربي عبد اللطيف وهبي، أن الأخير سيقوم قريبا بزيارة لبغداد، لاستكمال النقاش حول السبل الكفيلة للوصول إلى تفاهمات اتفاقات قانونية وقضائية وتوسيع آفاق الشراكة. ويتعلق الأمر بحسب تصريح مماثل لوزير العدل المغربي، بسبل بإبرام «اتفاقيات تسمح بإعادة المغاربة العالقين والمحتجزين في العراق»، مؤكدا أنهما تحدثا بصراحة ووضوح، وتم فتح جميع الملفات. يشار إلى أن تقرير أعدّته لجنة الخارجية بالبرلمان المغربي، حول أوضاع المغاربة العالقين بسوريا والعراق، يفيد بمغادرة «1659 جهاديا مغربيا المملكة للانضمام إلى حركات إرهابية في المنطقة السورية العراقية» ولا زال، حسب التقرير، 250 مقاتلا منهم ، قيد الاعتقال في سوريا والعراق مشيرا في ذات الإطار الى وجود 138 امرأة، إضافة إلى 400 قاصر من بينهم 153 فقط تأكد أنهم ولدوا بالمغرب، بينما ولد الباقون بمناطق التوتر المعنية أو ببعض الدول الأوروبية. ودعا أعضاء اللجنة السلطات الحكومية المغربية إلى ضرورة توقيع اتفاقيات تعاون قضائي وقانوني قصد تسهيل نقل الأشخاص المحكوم عليهم بين البلدين وإعادة غير المحكومين.

رئيس حكومة اسبانيا: المفاوضات الصامتة بيننا والمغرب استمرت 10 أشهر

اعتبر رئيس الحكومة الإسبانية، بيدرو سانشيز في تصريح صحفي، لتفسير موقف حكومته الجديد، الداعم لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء، أن مراجعة مدريد موقفها: «كان ضروريا من أجل علاقات متينة مع شريك استراتيجي مهم بالنسبة لإسبانيا في مواجهة الهجرة غير الشرعية». وكشف سانشيز عن أنه سيزور المغرب قريبا، مشيرا إلى أن هذا القرار ينهي أزمة دبلوماسية مع الرباط ويضع أسس علاقات أكثر متانة مع المملكة المغربية، مضيفا أنه لم يكن ممكنا أن تبقى علاقات إسبانيا متوترة مع بلد استراتيجي كالمغرب. في ذات الإطار، تعهد بيدور سانشيز، بضمان سيادة المغرب ووحدته الترابية في إطار المرحلة الجديدة بين البلدين، مشيرا إلى أن هذا الاحترام يستلزم من الطرف الآخر، المغرب، التخلي عن المطالبة بسبتة ومليلية، حيث قال أن: «الاتفاق مع المغرب يضمن احترام الوحدة الترابية للبلدين معا». ولمح رئيس حكومة اسبانيا إلى أن الاتفاق مع المغرب، كان نتيجة مفاوضات سرية، قائلا: «منذ أكثر من 10 أشهر ونحن نعمل مع المغرب، وهو بلد شريك استراتيجي وحيوي لإسبانيا، للأسف، خلال الأشهر العشرة الماضية، لم يكن لدينا سوى القليل من الاتصالات، على الرغم من أننا قمنا بعمل دبلوماسي صامت وأعتقد أن نتيجة كل هذه المفاوضات هي نتيجة جيدة لإسبانيا والمغرب».

وزير خارجية أسبانيا: سأزور المغرب في فاتح ابريل

أعلن وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني، خوسي مانويل ألباريس، الأربعاء الماضي، أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الاسباني، أن أول زيارة له للمغرب ستكون يوم فاتح أبريل المقبل. وأوضح، بذات المناسبة، أنه سيجري محادثات مع نظيره المغربي، ناصر بوريطة، بهدف وضع «خارطة الطريق الجديدة» مع المغرب، لتعزيز العلاقات الثنائية و تنشيط مجموعات العمل وتعزيز التعاون في جميع المجالات. يذكر أن الزيارة تأتي بعد تحول في الموقف الاسباني بشأن قضية الصحراء المغربية.

بعد وصولها لمدريد سفيرة المغرب: صفحة جديدة ستفتح وستكون مهمة

وصلت سفيرة المملكة المغربية بإسبانيا، كريمة بنيعيش، إلى مدريد، الأحد 20 مارس الماضي، قصد استئناف عملها من خلال الإعداد لأول زيارة سيقوم بها وزير خارجية اسبانيا، خوسي الباريس، للمغرب بداية أبريل المقبل، تعقبها زيارة لرئيس الحكومة الاسبانية، بيدرو سانشيز، لم يحدد موعدها بعد، بحسب بلاغ لوزارة الخارجية المغربية. السفيرة المغربية بمدريد كريمة بنيعيش، صرحت لوسائل الإعلام الاسبانية، فور وصولها لمدريد، أن المغرب: «يُقدر بقيمته العادلة دعم إسبانيا لمقترح الحكم الذاتي الذي تقدمه المملكة كحل للنزاع المفتعل في قضية الصحراء المغربية»، مؤكدة أن «صفحة جديدة في العلاقات الثنائية بين الرباط ومدريد ستفتح من الآن فصاعدا وستكون مهمة»، وفقا لوكالة الأنباء الإسبانية «ايفي»وأشارت وسائل الاعلام الاسبانية، أن كريمة بنيعيش، عادت إلى ممارسة مهامها بشكل طبيعي، وذلك عقب تجديد «تطبيع «العلاقات بين البلدين وتجاوز التوتر، وإعلان الحكومة الإسبانية بكل وضوح عن دعمها لمبادرة الحكم الذاتي بشأن نزاع الصحراء.

الجزائر

تعيين عبد الله منجي وزيرا للنقل

عيّن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، عبد الله منجي وزيرا للنقل، حسب ما ورد في بيان لرئاسة الجمهورية الجزائرية. وشغل عبد الله منجي قبل هذا التعيين، منصب الأمين العام لوزارة الداخلية والجماعات المحلية وتهيئة الإقليم. ويذكر أن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، كان قد أنهى يوم الخميس الماضي، المصادف لـ 10 مارس/آذار الجاري، مهام وزير النقل عيسى بكاي. وحسب بيان الرئاسة الجزائرية، فإن القرار جاء على خلفية إرتكاب الوزير خطأ فادح أثناء ممارسة مهامه.

الوزير الأول الجزائري يشرف على افتتاح الصالون الدولي للكتاب

أشرف الوزير الأول الجزائري، أيمن بن عبد الرحمن، على افتتاح الطبعة الـ 25 من صالون الجزائر الدولي للكتاب، المقام بقصر المعارض الصنوبر البحري بالجزائر العاصمة. الافتتاح شارك فيه إلى جانب الوزير الأول، أعضاء الحكومة ووزيرة الثقافة والفنون، صورايا مولوجي، بالاضافة إلى ممثلي السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر. حيث أجرى الوفد، جولة على مستوى عبر مختلف أجنحة العارضين. وتميزت هذه الطبعة، بإعفاء كل دور النشر المشاركة الجزائرية والأجنبية من تكاليف كراء الأجنحة، وهو الإجراء الذي شجع بقوة الناشرين على المشاركة في التظاهرة. وسيعرف البرنامج الثقافي للصالون، الذي يستضيف ايطاليا كضيف شرف الطبعة الـ25. إقامة العديد من الفعاليات الثقافية منها موائد مستديرة حول الأدب وتداعيات جائحة كورونا، إلى جانب ندوات تاريخية احتفاء بالذكرى الـ60 لعيد النصر.

المصادقة على مشروع القانون المتعلق بممارسة الحق النقابي

صادق أعضاء مجلس الأمة الجزائري، على مشروع القانون المعدل والمتمم للقانون رقم 90-14 المؤرخ في 2 جوان/ يونيو 1990، المتعلق بكيفيات ممارسة الحق النقابي. وتمت المصادقة في جلسة علنية ترأسها، رئيس المجلس صالح قوجيل، بحضور وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، يوسف شرفة، ووزيرة العلاقات مع البرلمان، بسمة عزوار. وينص هذا المشروع على حرية تأسيس المنظمات النقابية، والانضمام أو الانتساب إليها واحترام المبادئ والضمانات الهادفة إلى حماية ودعم الحريات النقابية بكل مظاهرها على المستوى المهني وذلك في حدود القانون المؤطر للعمل النقابي.

تعيين ياسين ولد موسى مستشارا للرئيس الجزائري مكلفا بالاقتصاد

وقع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، مرسوما رئاسيا عيّن بموجبه ياسين ولد موسى مستشارا بالرئاسة. وحسب ما جاء في بيان لرئاسة الجمهورية الجزائرية، فقد تم تعيين ولد موسى مستشارا لدى الرئيس مكلّفا بالشؤون الاقتصادية.

وزارة العدل الجزائرية تتحرى عن مظاهر الثراء عند الموظفين العموميين

كشف وزير العدل الجزائري، عبد الرشيد طبي، أنه سيتم بمقتضى القوانين الرامية لمكافحة كل مظاهر الفساد، إنشاء هيئة للتحري بمظاهر الثراء عند الموظفين العموميين، في إطار تنفيذ توصيات مجلس الوزراء المنعقد في 02 يناير/ كانون الثاني المنصرم، والمتضمن استحداث هيئة تشرف على مراقبة مظاهر الثراء لدى الموظفين العموميين. كما تقترح الأحكام الجديدة بهذا الخصوص، آلية تطبيقية وعملياتية للتأكد من التصريح بالممتلكات، بحيث سيكون للسلطة العليا للشفافية والوقاية من الفساد ومكافحته، هيكلة متخصصة للتحري المالي والإداري عن الثراء غير المشروع وغير المبرر، الذي يكون فيه الموظف العمومي عاجزا عن تقديم مبرر لمصدر الزيادة في ذمته المالية. وأضاف طبي، أنه يمكن للتحريات أن تشمل أي شخص يحتمل أن تكون له علاقة بالتستر على الثروة غير المبررة لدى الموظف العمومي، لاسيما في حال تبين أن هذا الأخير هو المستفيد الحقيقي منها.

تونس

الشعب التونسي احتفل بالذكرى 66 للاستقلال محاطا بأزمات كبرى

احتفل التونسيون يوم 20 مارس بالذكرى الـ66 للاستقلال عن المستعمر الفرنسي، وسط حالة من الأزمات الاقتصادية والسياسية في البلاد. ويعد عيد الاستقلال إحدى المحطات المفصلية في تاريخ تونس لما يمثله هذا الحدث الوطني الهام من انتصار الحركة الوطنية في معركة نضال وكفاح وطنيين ضد فرنسا دامت عقودا عديدة وامتدت من سنة 1881 إلى سنة 1956 تلتها لاحقا مرحلة بناء الجمهورية وتحقيق العديد من المكاسب الوطنية الريادية التي ظلت صامدة إلى اليوم. وتمر الذكرى السادسة والستون لاستقلال تونس في ظل عدم اهتمام السلطة الحاكمة بهذا الحدث التاريخي الرمز، حيث لم تول السلطة الحاكمة هذه المناسبة الأهمية اللازمة ولم تقم بمراسم احتفالية أو احتفائية بهذا الحدث كما تعود بذلك التونسيون طيلة عقود.

قيس سعيد: نريد أن نصنع تاريخا ناصعا لتونس

أكد رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيد خلال اجتماع وزاري، بمناسبة الذكرى 66 للاستقلال، أن المجلس الوزاري سينظر في مشاريع المراسيم الثلاث المتعلقة بالصلح الجزائي والشركات الأهلية والمضاربة غير المشروعة. وقال الرئيس التونسي«نحن نعمل أناء الليل وأطراف النهار.. لنصنع تاريخا ناصعا لتونس ولدينا المقدرات والثروات والإرادة على تحقيق ذلك وسنحقق ذلك إن شاء الله.» وأضاف قيس سعيد في سياق متصل ان «هذه النصوص ستتبعها نصوص أخرى وصفها بالتاريخية والقائمة على أساس العدل والقانون والثورة والشعارات التي رفعها الشعب التونسي المتمثلة في الشغل والحرية والكرامة الوطنية». وقال سعيد انه وفي ذكرى الاستقلال، «أريد أن نضع تونس جديدة تقوم على الحرية والعدل» مضيفا» سنعمل على تجاوز

المكي: سنحمي 25 يوليو ولو من قيس سعيد نفسه

أفاد القيادي بحركة الشعب هيكل المكي، أن حركة الشعب لا تدعم قيس سعيد لشخصه بل «لأننا نعتبر أن 25 جويلية/يوليو فرصة تاريخية لشعبها للإصلاح الحقيقي». وأضاف المكي في تصريح لإذاعة إفم التونسية، أن هذا المسار يجب أن يبقى قائماً «سنحمي 25 جويلية/يوليو ولو من قيس سعيد نفسه ولذلك طلبنا بالتثقيف الزمني للمرحلة المؤقتة ثم المضي إلى التأسيس الحقيقي مع الشركاء الوطنيين». في نفس السياق شدد المكي على أن غضب حركة الشعب في الوقت الراهن لا يجب أن ينسي التونسيين فضاعة منظومة ما قبل 25 جويلية/يوليو «غضب حركة الشعب من قيس سعيد لا يعني أن 25 جويلية/ يوليو شيء سيئ أو أن حركة النهضة ليست مجرمة «.

القمودي: قيادات من النهضة استحوذوا على قصور بن علي والطرابلسية

أفاد رئيس لجنة مكافحة الفساد بالبرلمان التونسي المجمدة أعماله بدر الدين القمودي، إن قيادات من حركة النهضة وبعض رجال الأعمال استحوذوا على القصور التي كانت على ملك الرئيس السابق زين العابدين بن علي وأصهاره «الطرابلسية» بأسعار رمزية. وذكر القمودي في تدوينة نشرها على صفحته بموقع الفايسبوك،تعليقا على بعض بنود مرسوم الصلح الجزائي، أن الكثير من الأملاك التي تمت مصادرتها من عائلة بن علي تمت التفريط فيها بأسعار رمزية. و قال بدر الدين القمودي أن رئيس الجمهورية التونسي «استجاب لنداءاتي المتعددة لاعادة النظر فيما تم التفريط فيه من املاك مصادرة عبر صفقات مشبوهة اهدرت المال العام». ودعى في ذات السياق إلى إعادة فتح هذا الملف برمته حتى تستعيد الدولة التونسية ما فرط فيه اللصوص من اموال عمومية.» وعرّج القمودي في تدوينته المطوّلة على العديد من التفاصيل المتعلقة بالممتلكات المُستحوذ عليها .

سفير بلجيكيا يؤكد على أهمية دعم تونس في الإنتقال الديموقراطي

أكد سفير مملكة بلجيكا بتونس، على أهمية دعم تونس في الانتقال الديمقراطي ومساعدتها على الخروج من الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الصعب عبر شركائها التاريخيين. وشدّد السفير خلال لقاء مع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي على أهمية احترام إيجاد حل تونسي تونسي و قدرة التونسيين إن توفرت الإرادة في تحقيق النقلة النوعية على جميع المستويات.

ليبيا

خارجية الجزائر تؤكد أهمية الدفع بمسار الحوار الوطني الليبي

أكد وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة على أهمية السعي للدفع بمسار الحوار الوطني الليبي والذي من شأنه تعزز الوحدة الوطنية. جاء ذلك خلال لقاء لعمامره وزيرة الخارجية والتعاون الدولي نجلاء المنقوش على هامش منتدى الدوحة في دورته الـ 20.
وشدد وزير خارجية الجزائر خلال اللقاء على دعم بلاده الثابت ووقوفها الدائم إلى جانب الشعب الليبي. ومن جهتها ثمنت الوزيرة موقف الجزائر المتضامن والمساند للشعب الليبي ولسعيها الدؤوب لإعلاء المصلحة العليا للشعب الليبي. وجرى خلال اللقاء بحث المستجدات السياسية على الساحة الاقليمية والدولية، والعلاقات التي تجمع البلدين.

باشاغا: تجاهل حق الشعب في تقرير مصيره أمر غير مقبول

أكد رئيس الحكومة الليبية فتحي باشاغا أن تجاهل وعدم احترام حق الشعب في تقرير مصيره أمر غير مقبول لا في أوكرانيا ولا في ليبيا. وقال باشاغا أنه أكد خلال اجتماعه يوم السبت مع سفير أوكرانيا لدى ليبيا على دعمنا للشعب الأوكراني في كفاحهم من أجل الحرية ووقوفنا إلى جانبهم بقدر ما نستطيع بحسب سلسلة تغريدات لباشاغا بموقع «تويتر». وأضاف باشاغا نحن نؤمن إيماناً قوياً بضرورة احترام سيادة جميع الدول من قبل الجميع مبينا أن تجاهل وعدم احترام حق الشعب في تقرير مصيره أمر غير مقبول - لا في أوكرانيا ولا في ليبيا.

ويليامز: غالبية الليبيين يريدون حقا انهاء 11 عاما من الفوضى

قالت مستشارة الأمم المتحدة لليبيا إن الليبيين يريدون انهاء عقد من العنف وانتخاب حكومة ولا يبدون رغبة في احياء الصراع من جديد بالرغم من التصعيد السياسي الأخير. تأتي تصريحات ستيفاني ويليامز اثر مخاوف من تصعيد جديد في البلاد بعد اقرار لوقف لاطلاق النار منذ 17 شهرا مؤكدة أنه «يمكن تجنب» العودة إلى الصراع المسلّح.
واوضحت المستشارة الأممية في مقابلة مع وكالة فرانس برس مساء السبت ان «غالبية الليبيين يريدون حقا انهاء 11 عاما من الفوضى والانقسامات والحرب بطريقة سلمية عبر الذهاب إلى صناديق الاقتراع». وتابعت «هناك أزمة على مستوى السلطة التنفيذية وهناك صراع سياسي على من يتولى السلطة في طرابلس، ولكن يمكن تجاوز ذلك».

موريتانيا

موريتانيا تدين الهجمات التي استهدفت منشآت مدنية في السعودية

دانت موريتانيا الهجمات الإرهابية التي استهدفت منشآت مدنية في المملكة العربية السعودية. وقالت وزارة الخارجية في بيان، إن «الجمهورية الإسلامية الموريتانية تدين بأشد عبارات الإدانة والاستنكار هذا العمل الإجرامي الذي يستهدف حياة المدنيين الأبرياء وأمن منطقة الخليج كما يستهدف إمدادات الطاقة العالمية في ظرف دولي بالغ الدقة». وأكدت الوزارة على دعم موريتانيا لحق المملكة العربية السعودية في الدفاع عن حوزتها وفي التصدي لكل ما يهدد أمن المنطقة واستقرارها.

الرئيس الموريتاني: من لا يستطيع خدمة المواطنين عليه ترك مكانه لغيره

قال رئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، إن من لا يستطيع تقديم الخدمات للمواطنين وتسهيل مهامهم اليومية، عليه ترك مكانه لمن يستطيع القيام بذلك. وأوضح الغزواني خلال خطابه بمناسبة تخرج دفعة جديدة من المدرسة الوطنية للإدارة، أن الهدف الأسمى للإدارة العمومية هو خدمة المواطنين وحل مشاكلهم في ظروف جيدة، مبرزا أن نجاح الإدارة يقاس بمدى نجاعتها في خدمة المواطنين وتلبية احتياجاتهم. وكان الغزواني قد أشرف اليوم على تخرج دفعة جديدة من طلاب المدرسة الوطنية للإدارة، مكونة من 529 إطارا موزعين على أقسام القضاء، الدبلوماسية، المالية، والداخلية.

المحيط المغاربي

محكمة الاتحاد النقدي والاقتصادي تقرر رفع العقوبات على مالي

أقرت المحكمة التابعة للاتحاد الاقتصادي والنقدي لدول غرب أفريقيا، رفع العقوبات التي فرضها الاتحاد على مالي مطلع يناير الماضي. وجاء بيان صادر الخميس الماضي، أن المحكمة «أقرت طلب الحكومة المالية رفع العقوبات عنها.» وأضاف البيان «تأمر المحكمة وقف تنفيذ العقوبات التي فرضها رؤساء دول وحكومات الاتحاد النقدي والاقتصادي خلال قمتهم الاستثنائية في 9 يناير في أكرا» عاصمة غانا. وكانت الحكومة المالية لجأت إلى المحكمة التابعة للاتحاد النقدي والاقتصادي، لرفع العقوبات التي وصفتها بغير القانونية، مشيرة إلى أن مضاعفاتها على الشعب المالي ستكون كبيرة. وأقر رؤساء دول وحكومات الاتحاد والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ايكواس)، عقوبات من بينها إغلاق الحدود البرية والجوية مع مالي، وتجميد الأصول المالية لها في البنك المركزي التابع للمجموعة. يأتي قرار المحكمة بعيد رسالة من ايكواس إلى وزارة الخارجية المالية، تضمنت دعوة للرئيس الانتقالي آسيمي غويتا لحضور قمة المجموعة غدا الجمعة في أكرا، حول الوضع السياسي في مالي.

«التعاون الإسلامي» تعلن دعمها لبلدان منطقة الساحل في مواجهة الإرهاب

عبر وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي، دعم منظمتهم لبلدان منطقة الساحل، معتبرين أنها، تأثرت بفعل أزمة المناخ، وهزالة المحاصيل الزراعية، والإرهاب، والنزوح الداخلي، وعدم اليقين السياسي. جاء ذلك في «إعلان إسلام آباد» الصادر في ختام أعمال الدورة الثامنة والأربعين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي والتي اختتمت أعمالها الأربعاء الماضي في العاصمة الباكستانية. ودعا الوزراء في بيانهم الختامي الدول الأعضاء في المنظمة إلى اتخاذ إجراءات فعالة لدعم تنفيذ استراتيجية الأمم المتحدة المتكاملة لمنطقة الساحل. وأكد الوزراء تضامنهم مع دول مالي، والسودان وكوت ديفوار وجزر القمر وجيبوتي والصومال، وتطلعاتهم للعيش في سلم وأمن وازدهار، حسب ما جاء ف البيان. وعبر الوزراء عن التزامهم بتعميق التعاون الإسلامي في جميع المجالات، إضافة إلى التمسك بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك عدم استخدام القوة، والمساواة في السيادة، وسلامة الأراضي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتسوية السلمية للنزاعات. وكانت منظمة التعاون الإسلامي، اختارت، العاصمة الموريتانية نواكشوط لاستضافة اجتماع وزراء خارجية المنظمة المنتظر في العام المقبل (2023).

أوكسفام: حرب روسيا - أوكرانيا تدفع إلى كارثة محتملة شرق أفريقيا

حذرت منظمة أوكسفام للإغاثة من أزمة غذائية وشيكة في شرق أفريقيا حيث يعد هجوم روسيا لأوكرانيا أحد العوامل التي تدفع إلى كارثة محتملة. وقالت المديرة التنفيذية لمنظمة أوكسفام جابرييلا بوشر في بيان إن إثيوبيا وكينيا والصومال وجنوب السودان، من بين دول أخرى، معرضة للخطر بشكل خاص. وأضافت أنه حتى لو بدأت الأمطار الموسمية هذا الشهر، فإن الوضع لن يهدأ تماما ويمكن أن يتأثر ما يصل إلى 28 مليون شخص. ووفقا لمنظمة أوكسفام، فإن تأثير الحرب على أوكرانيا ذو شقين على شرق أفريقيا.ويتركز اهتمام المجتمع الدولي على الهجوم الروسي، وبالتالي لن يستجيب للأزمة المتصاعدة في شرق إفريقيا كما كان يمكن أن يفعل خلاف ذلك. وعلاوة على ذلك، تستورد دول شرق إفريقيا ما يصل إلى 90 في المائة من قمحها من أوكرانيا وروسيا، ومن المتوقع أن يتأثر تدفق الحبوب بالحرب. وقالت أوكسفام إن 21 مليون شخص في شرق إفريقيا يعانون بالفعل من الجوع الشديد، ومع ذلك فإن المساعدات الإنسانية في المنطقة تعاني من نقص التمويل بشكل يرثى له.

النساء في جنوب السودان يتم استخدامهن كغنائم حرب

وجد تقرير نشرته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنوب السودان أن جميع الجماعات المسلحة في عموم البلاد ترتكب عمليات اغتصاب واسعة النطاق، غالبا ما تكون جزءا من التكتيكات العسكرية التي تتحمل مسؤوليتها الحكومة والقادة العسكريون، إما بسبب فشلهم في منع هذه الأعمال أو بسبب فشلهم في معاقبة المتورطين. ويستند التقرير المكوّن من 48 صفحة إلى مقابلات أجريت مع الضحايا والشهود على مدى عدة سنوات، وتحدثت الناجيات بالتفصيل عن عمليات اغتصاب جماعي وحشية وطويلة الأمد ارتُكبت ضدهن من قبل عدة رجال، في كثير من الأحيان بينما يُجبر أزواجهن أو آباؤهن أو أطفالهن على المشاهدة، وهم عاجزون عن التدخل. يسلط التقرير الضوء على حياة شبيهة «بالجحيم» تعيشها النساء والفتيات في جنوب السودان.

تتويج منظمة استثمار نهر السنغال بجائزة الحسن الثاني العالمية للماء

توجت منظمة استثمار نهر السنغال بجائزة الحسن الثاني العالمية الكبرى للماء، في شخص المفوض السامي للمنظمة حامد ديان سيميجا، الذي تسلم الجائزة من وزير التجهيز والماء المغربي نزار بركة، خلال افتتاح الدورة التاسعة من المنتدى العالمي للمياه، المنظم ضواحي داكار. واعتبر الوزير المغربي أن «الدافع وراء هذا الاختيار هو كون هذه المؤسسة لا تعمل فقط لصالح تحقيق الأمن المائي والغذائي في هذا الحوض الكبير لنهر السنغال العابر للحدود، ولكنها تعمل أيضا على تعزيز السلام والازدهار والتنمية الإقليمية لدولها الأعضاء». ومن جهته، عبر المفوض السامي لمنظمة استثمار نهر السنغال حامد ديان سيميجا، عن شكره للقائمين على هذه الجائزة.

وفي موضوع ذي صلة، دعا الرئيس السنغالي، ماكي سال، لدى افتتاح الدورة التاسعة للملتقى المياه العالمي، الإثنين الماضي في دكار، مجموعة الدول الـ20 إلى توجيه اهتمام للإشكاليات المرتبطة بالمياه، على غرار ما يقوم به المصرف الدولي منذ عقود. وقال الرئيس ماكي سال «أعتقد أن الوقت قد حان حتى يوجه محفل مثل مجموعة الـ20 اهتماما للإشكاليات المرتبطة بالمياه، مثلما ما يقوم بذلك المصرف الدولي منذ عقود».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء السابع)

تونس القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين
الجيل الأول: النصف الأخير من القرن التاسع عشر

سعيد هادف: بعد الحلقات العدد 1001 و100)، ووفق الصادقية التي امتازت، وفق وتكمن قيمة هذه النخبة في خلق التتلمذ أو عبر العلاقات المهنية التونسي، ورأينا أن ندرج في هذا الخمسة الأولى، قادني خط فلاديمير، بمحاولة الجمع بين فلاديمير، في كتابه حول النخبة السير، الذي تبلور عبر تلك روح التراث والحداثة الغربية المغاربية وفي ضوء المعطيات الحلقات ولاسيما الحلقة ومثلت نموذج الأنتليجنسيا والسياقات التاريخية، نجد خير الخامسة، إلى تونس كأول الاندماجية أحسن تمثيل، فلم الدين التونسي هو الأب المؤسس محطة مغاربية واضحة المعالم يكن غرض هذه النخبة، بسبب للنخبة التونسية الحديثة، نظريا من حيث تشكل نخبتها القومية رقيّها الاجتماعي، نقد المستعمر من خلال كتابه «أقوم المسالك المؤسسة للدولة الحديثة. أو مقاومته بقدر ما كان غرضها في معرفة أحوال الممالك»، في الجزأين السابقين، الخامس الأساس إيجاد مناطق تلاق بين وميدانيا من خلال منصبه والسادس (الأسبوع المغاربي، الثقافتين: الأهلية والاستعمارية. السياسي وتأسيسه للمدرسة توترات سوسيو-ثقافية وضعت والعلمية، كما أن العلاقة بين العلاقة بين الأهالي و«المعمرين» الجيل الثاني والجيل المؤسس في حالة اختبار للاندماجية باء اتسمت بالتواصل والتفاعل بالفشل. والامتداد، فضلا عن تلاقح وكما سنرى أن الجيل الأول الأفكار المغاربية في السيرورة من النخبة التونسية، تميز الإصلاحية وتفاعلها مع بالتواصل بين فاعليه وأن المدد محيطها المشرقي. المغربي في كان ينساب بسلاسة عرفنا في الجزء السادس بين شبكة من المثقفين إما عبر بعض المعطيات عن خير الدين الملف مقالا حول كتاب جدير بالقراءة صدر العام الماضي حول خير الدين من تأليف عبد الحق الزموري. وفضلا عن خير الدين هناك أسماء أخرى شكلت النواة المؤسسة للجيل الأول من النخبة التونسية من ضمنهم:

أحمد بن أبي الضياف

أحمد بن أبي الضياف (1874/1803)، سياسي ومؤرخ وإصلاحي تونسي. تفيد المعطيات التاريخية أنه ينحدر من قبيلة ناصرت حسين بن علي باي تونس الأول (1735/1705) الذي يمكن وصفه بالمؤسس القومي للمملكة التونسية التي خرجت من صلبها الحركة الإصلاحية. استقر والده بتونس العاصمة صغيرا، ودرس بجامع الزيتونة، ثم اتخذه المملوك عثمان قايد قفصة كاتبا له وانتقل منه للعمل بصفة رئيس للكتبة لدى الوزير يوسف صاحب الطابع. أما أحمد بن أبي الضياف فهو الابن البكر والولد الوحيد للحاج بالضياف. حرص والده على أن يتلقى ابنه تكوينا يؤهله ليحتل وظيفة في دولة البايات. فحفظ القرآن في كتّاب سيدي بن عروس، ودرس بجامع صاحب الطابع وبالمدرسة التابعة له وبجامع الزيتونة وبمدارس أخرى على أهم مشائخ عصره من أمثال المفتي المالكي إسماعيل التميمي وإبراهيم الرياحي والمفتي الحنفي محمد بيرم الثالث ومحمد بن الخوجة وأحمد الأبي والشيخ محمد بن ملوكة.

لا شك أن أهم ما كتبه ابن أبي الضياف هو كتابه الضخم في التاريخ والمعنون بإتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، والذي خصصه لتاريخ تونس إلى عصره. وبالإضافة إلى ذلك فقد حرر ابن أبي الضياف أيضا المراسلات الرسمية لمختلف البايات الذين خدمهم، وكتب بعض القصائد التي جمعها محمد السنوسي في كتابه مجمع الدواوين التونسية. كما أجاب ابن أبي الضياف عن 21 سؤالا توجه بها إليه عام 1856 القنصل الفرنسي ليون روش وضمنها تحت عنوان الأجوبة الأروباوية، وأصدرها المنصف الشنوفي في حوليات الجامعة التونسية تحت عنوان رسالة أحمد بن أبي الضياف في المرأة وذلك عام 1968، وهي تتناول وضعية المرأة المسلمة، وقد دافع في أجوبته عن وضعية المرأة في الإسلام، من زاوية تتسم في عمومها بالمحافظة.

عيّنه محمد باي في لجنة تحرير «عهد الأمان» الذي يمنح سكان البلاد حقوقا تكون قاعدة لدستور. فكان الوحيد ذا التكوين الفقهي في هذه اللجنة بعد أن استقال منها كلّ المفتين والقضاة. واختير أيضا رئيسا للمجلس الوقتي الذي هو عبارة عن لجنة أحدثت للفصل في القضايا بين التونسيّين والأجانب.

إلاّ أنّ ثورة علي بن غذاهم سنة 1864 وتعطل مؤسسات الدولة ومنها المجلس الأكبر جعلت أحمد بن أبي الضياف في قائمة الوزراء الذين طلب القنصل الفرنسي دي بوفال إقصاءهم ورضخ الباي للطلب. ولكنّه عاد مجدّدا إلى النشاط السياسي مع خير الدين

التونسي الذي رشّحه لعضويّة اللجنة المكلّفة بمراجعة حسابات أحمد زروق في يوليو 1869. وتمّ تعيينه مستشارا أيضا للقسم الثالث من الوزارة الكبرى إلاّ أنّه استقال في يناير 1872 لأسباب صحّيّة ولزم بيته ليتفرّغ للكتابة.

من خلال كتاباته يظهر تعلق ابن أبي الضياف بالأفكار الإصلاحية وخاصة ما يتعلق منها بنظام الحكم حيث نقد حكم الإطلاق المنافي للشرع وللعقل، وأن الإطلاق لا يقود إلا إلى الظلم. داعيا إلى تقييده بالشرع ونوه في نفس الإطار بالتنظيمات مبينا جدواها ومحاولا الإقناع بالحجج المختلفة والعديدة بضرورة تطبيق الإصلاحات لوضع حد للشهوة الملوكية المطلقة وبالتالي لفساد الحكم وظلم البايات وعسف العمال. وقد حرص ابن أبي الضياف على تقديم الدليل القاطع على أن الأبرياء يذهبون ضحايا للملك المطلق وأن الظلم مرتعه وخيم ويجر إلى نقص العمران واختلال شؤون الدولة وفساد الأحوال الاجتماعية وتدهور الاقتصاد بينما العدل يؤدي إلى ازدهار العمران ويمهد طرق الثروة الاقتصادية والأمن الاجتماعي.

محمود قابادو

محمود قابادو (1871/1815) هو المصلح الحداثي الشّيخ محمود بن محمّد بن محمّد بن عمر قابادو الذي كان غالبا ما يمضي كتاباته باسم محمود الشريف. ويبدو أنه كثيرا ما كان يستعمل صفة «الشريف»، وهي صفة كان يستعملها المهاجرون القادمون من الأندلس أو من المغرب. ويبدو من دراسة أجيال «الأشراف» أنّ أغلبهم ينتمون إلى منطقة «الساقية الحمراء». أمّا عائلة قابادو فأصلها من الأندلس. ولعلّها هاجرت إلى تونس سنة 1609 في عهد عثمان داي. واستقرّت في أوّل الأمر بصفاقس حيث ولد أبوا محمود قابادو وتزوّجا. ثمّ تحوّلا إلى تونس العاصمة حيث ولد محمود سنة 1815.

تربّى حينئذ في مدينة تونس وحفظ القرآن في الكتّاب، وشغف بمطالعة الكتب الصوفيّة وفي طليعتهم ابن عربي. وكان عصاميّا، لأنّه رفض مزاولة دروس نظامية أو الامتثال للانضباط المدرسي. وكان يتسكّع في مدينة تونس، وهو أشعث الشعر، رثّ الثياب، حافي القدمين.

كان للشيخ محمود قابادو تلاميذ مشهورون في مدرسة باردو وجامع الزيتونة، واصل ربط علاقات حميمة ومتينة بهم بعد أن أتمّوا دراساتهم وأصبحوا يحتلّون مناصب سامية في الادارة التونسية، في مختلف الميادين. ولئن لم يكن خير الدين من تلاميذه،

فقد تعرّف إليه في مدرسة باردو وربطته به علاقات وديّة للغاية. ذلك أنّ الرجلين كانا من مؤيّدي الأفكار التحديثيّة الاصلاحية التي دافع عنها خير الدين في كتابه أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك. وكان قابادو متحمّسا لدعوته الاصلاحيّة المستلهمة من التراث السياسي الغربي الحديث. أمّا الجنرال حسين فقد تتلمذ لقابادو في مدرسة باردو، وهو الذي حرّضه على نقل بعض الكتب الفرنسيّة إلى اللغة العربيّة. وقد كان حسين مثل خير الدين يعرف جيّدا الأقطار الأوروبيّة التي تحوّل إليها للقيام ببعض المهامّ الرسميّة. ولذلك كان يستطيع إحاطة الباي علما بالحالة التي كانت عليها تلك الأقطار وبما بلغته من تطوّر. وقد عيّن في سنة 1858 رئيسا لبلديّة مدينة تونس، ثم أصبح في سنة 1874 وزيرا «للمعارف والنافعة» (التعليم والأشغال العامة)، لمّا أصبح خير الدين وزيرا أكبر. ولمّا تولّى مسؤوليّة إدارة جريدة «الرائد» عند ظهورها سنة 1860، عهد برئاسة تحريرها إلى شيخه قابادو.

سالم بوحاجب

سالم بوحاجب (1924/1824)، كان قاضيًا وإمامًا ومصلحًا تونسيًا. لقد كان الشيخ سالم بوحاجب من رواد الإصلاح ومن أئمة الاجتهاد البارزين لا في تونس فحسب بل في العالم الإسلامي، كما شهد بذلك أعلام عصره وفي طليعتهم الشيخ «محمد عبده». وبحكم علمه ودرجة اجتهاده وعلو شأنه، فإن الشيخ سالم بوحاجب يكون قد تعرض للغبن والتهميش، ولعلّ جهات معينة قد عملت على التقليل من دوره والنيل من شأنه خوفا من جرأته ومن شجاعته التي كثيرا ما كانت تزعج السلطات والجهات المرتبطة بها. وهذا ليس غريبا، فالشيخ سالم كان جريئا في شروحه وفي اتصالاته، وكان كذلك على المنبر في خطبته الجمعيّة حيث كان طليعة المجددين وكان الناس يتدافعون للصلاة في مسجده للاستماع إلى محاضراته وخطبه، لقد كان الشيخ سالم بوحاجب أول من جدد مضامين الخطبة المنبرية، ولم يسبقه أحد لذلك فكان أول من طور نص الخطبة ليعالج المشاكل الاجتماعية وقضايا الشعب وتحليل الظواهر المختلفة، وتوجيه الناس ونقد المعاملات وإصلاح أحوال

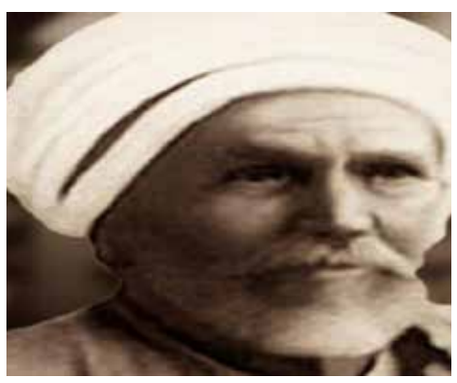

الناس وعلاقاتهم ببعضهم وتمتين الروابط وكان لا يتردد في الإشارة إلى أهم الأوضاع السياسية تصريحا وتلميحا. ويمكن القول أن خطب اليوم إنما وضع إطارها العام ونموذجها في طرح قضايا الناس وتحليل مشاغلهم الشيخ والإمام المجتهد سالم بوحاجب. وتذكر عديد المصادر أن الشيخ كان من أبرز المحررين لكتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» للوزير خير الدين التونسي الذي كان الشيخ بوحاجب من أبرز المساندين والمساعدين له مع الشيخ محمد السنوسي والشيخ محمد بيرم الخامس والجنرال حسين وغيرهم.

محمد بيرم الخامس

محمد بيرم الخامس (1840 1889)، عالم دين ورحالة ومؤرخ وكاتب وصحفي وإصلاحي تونسي. ووفق المعطيات المتداولة، هو أحد الفاعلين في الحركة الإصلاحية ومن معاصري خير الدين التونسي وأحمد بن أبي الضياف ومختار شويخة ومحمد السنوسي وسالم بوحاجب الذي دافع عن فكرة الحداثة.

محمد بيرم الخامس من أصول تركية، من وسط أرستقراطي اشتهر بالفقهاء. عائلة بيرم تمثل إحدى أهم العائلات الحنفية في تونس. والدته هي ابنة محمود خوجة، وزير البحر الأسبق تحت حكم أحمد باي الأول. والده اهتم أكثر بالفلاحة من الثقافة العلمية والدينية.

واصل دراساته في جامع الزيتونة أين تعلم القرآن والتفسير والحديث، وكان أستاذه سالم بوحاجب. والده أراد تسجيله في مدرسة باردو الحربية، حيث تخرج منها كبار القادة السياسيين والموظفين، ولكن عمه محمد بيرم الرابع وجهه لتعلم اللغة والبلاغة. انتقل بعدها للتاريخ واستطاع تعميق معرفته عبر مجموعة الكتب الكبيرة التي تركها عمه والذي خلفه كمدرس في جامعة الزيتونة عند نهاية دراساته.

في 1875، وبسبب آرائه الإصلاحية والتقدمية، أعطاه خير الدين التونسي قيادة المطبعة الرسمية للبلاد التونسية التي تصدر الرائد التونسي(حاليا الرائد الرسمي للجمهورية التونسية) والتي أسسها خير الدين باشا ومحمود قابادو ومختار شويخة، وخلف بذلك الجنرال حسين. من جهة أخرى، عهد إليه بتنظيم المكتبة العبدلية. في 1876، سافر إلى فرنسا وإيطاليا للعلاج، وعند عودته سنة 1877 تم تعيينه على رأس المستشفى الصادقي، وبعد استقالة خير الدين، تمسك به كل من الوزيرين الأكبرين محمد خزندار ومصطفى بن إسماعيل. في 1879، عين عضوا في المجلس الدستوري رفقة العربي زروق.

عند انتصاب الحماية الفرنسية في تونس في 1881، غادر تونس للاستقرار في إسطنبول. في 1884، سافر إلى مصر أين أسس صحيفة «الإعلام» (أو «الإعلام بحوادث الأيام ومقتضى المقام بعلوم الإسلام ونصائح الأنام»). في 1888، تولى منصب القضاء في محكمة مصر الابتدائية الأهلية. توفي في ديسمبر 1889 في مدينة حلوان، ودفن في القاهرة.

تميز بفكر منفتح وحديث، وحمل هم النهضة وانتقد حالة الجمود التي تعيشها الأمة، وكان مولعا بتحقيق الإصلاح السياسي. دعا إلى اعتناق مبادئ الإصلاح والتمسّك بالأصالة والانفتاح على الآخر في ذات الوقت، وطالب بالحكم القائم على الشورى والعدل.

إلى جانب كتابه «صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار»، نشر محمد بيرم الخامس العديد من المذكرات التي يسرد فيها انطباعاته واقتراحاته للسياسة في الدول العربية والإسلامية، بما في ذلك تونس. من بين مذكراته، يوجد مقال نشره في مايو 1888 في صحيفة مصرية وعنوانه المقتطف، حيث أكد على وجه الخصوص على أهمية اعتماد نظام الديمقراطية الدستورية الأوروبية في البلدان العربية الإسلامية، مع الأخذ بعين الاعتبار واقع هذه البلدان، دون تطبيق هذه الأنظمة حرفيا ومحاولة تطويعها مع الواقع. وأضاف أيضا إنه «من أجل الديمقراطية، ينبغي المضي قدما في انتخابات أعضاء المجالس المحلية والإقليمية».

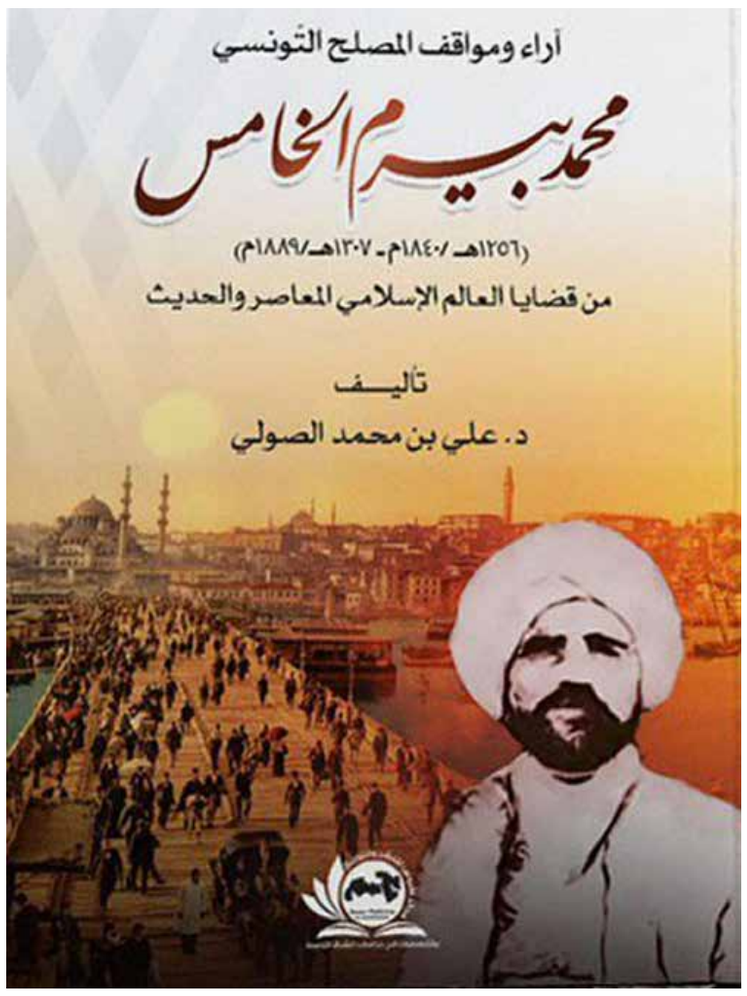

محمد السنوسي

محمد السنوسي هو محمد بن عثمان السنوسي (1900/1851). هو الفقيه والأديب محمد بن عثمان بن محمّد المهدي السنوسي، من وسط ذاع صيته في مجال العلم والقضاء. وقد أخذ السنوسي العلم عن كبار مشايخ جامع الزيتونة ممّن كان لهم دور في ظهور الحركة الاصلاحية التّحديثية وتطوّرها بتونس في القرن التاسع عشر من مثل الشيخ سالم بوحاجب ومحمود قابادو والمفتي الحنفي أحمد بن الخوجة والمفتي المالكي صالح بن فرحات، زيادة على الشيخ عبد القادر البارودي الذي أخذ عنه السنوسي الطريقة القادريّة. له مؤلفات متنوعة في الأدب والقانون والتاريخ والدين. وهو والد الصحفي والمصلح زين العابدين السنوسي.

المدرسة الخلدونية

بعد عشرين عاما من المدرسة الصادقية (1875)، وبعد 15 عاما على الحماية (1881)، نشأت المدرسة الخلدونية (1896) في تونس العاصمة. أنشأها مثقفون صادقيون وزيتونيون بقيادة بشير صفر. وكان الهدف من تأسيسها إعطاء ثقافة علمية في وسط المجتمع الثقافي العلمي وخصوصا خريجي جامع الزيتونة ذلك لأن تعليمهم ديني فقط. كان يدرس فيها علوم الجغرافيا والرياضيات والحقوق بالإضافة إلى اللغة الفرنسية والعربية. واعتمدت في تمويلها على هبات وتبرعات أعضاء حركة الشباب التونسي. وفي 20 سبتمبر 1903م، زار المدرسة المجدد والمفكر محمد عبده وأعطى محاضرة فيها.

حركة الشباب التونسي (1912/1907)

وعبر هذه المدرسة، عرفت النخبة التونسية نفسا جديدا، وعرفت تونس حراكا إعلاميا، ثقافيا، علميا، وسياسيا. ومن رحم هذا الحراك نشأت حركة الشباب التونسي، الحركة القومية التونسية التي أسسها نفس مؤسسي المدرسة الخلدونية: في مقدمتهم علي باش حامبة وبشير صفر وعبد الجليل الزاوش وخير الله بن مصطفى إلى جانب زيتونيين مثل الشيخ عبد العزيز الثعالبي.

جاءت حركة الشباب التونسي في سياق حركة الإصلاح التي نشأت مع نخبة الجيل الأول. وكانت تريد أن تكون صوت «سكان تونس الأصليين» في وجه المستعمر.

وانتهت هذه الحركة بسبب الأحكام العرفية عام 1912 إثر مقاطعة ترام تونس التي ولّدت وضعا احتجاجيا دفع السلطات الفرنسية إلى قمعه بنفي عدد من أعضاء الحركة، فتوقفت المنابر الإعلامية وكل مظاهر النشاط طيلة أعوام الأحكام العرفية. كانت مقاطعة ترام تونس عاملاً أساسياً في تطور الحركة القومية التونسية من ناحيتين، حيث أعطت تجربة العمل الجماعي التونسيين وعيًا سياسيًا أكبر وساعدت على تعزيز الاستعداد للعمل من أجل أهداف اجتماعية وسياسية أكبر. كما أن المنفيين حين عادوا إلى تونس بعد الحرب العالمية الأولى أعطوا نقلة نوعية في النضال والتنظيم السياسي الذي تكلل بنشأة الحزب الحر الدستوري (1920)، الذي قاد الحركة التي ضمنت استقلال تونس (1956).

يعتبر الحزب الحر الدستوري التونسي تطورا لحركة الشباب التونسي التي نشطت وتعرضت إلى القمع قبيل الحرب العالمية الأولى. وبعد تلك الحرب ساهمت جملة من العوامل الداخلية والخارجية في ظهوره من بينها على مستوى عالمي الإعلان عن مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن الداعية إلى تحرير الشعوب وحقها في تحرير مصيرها بالإضافة إلى تنامي حركات التحرّر في العالم.

كما سمحت فترة ما بعد الحرب، للوقوميين التونسيين بالتحرك والتقدم بعدد من المطالب القومية. وقد التفتت المجموعة حول كتاب تونس الشهيدة الذي صدر آنذاك بباريس بإمضاء الشيخ عبد العزيز الثعالبي. والمؤسسون هم بالإضافة إلى الشيخ الثعالبي : صالح فرحات ومحيي الدين القليبي وأحمد توفيق المدني وأحمد الصافي وأحمد السقا وعلي كاهية وحمودة المنستيري والحبيب زويتن.

إذا سلمنا أن الجيل الأول من النخبة التونسية التي أسست لتونس الحديثة مثّلها خير الدين التونسي و أحمد بن أبي الضياف ومن عاصرهما في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، فإن الجيل الثاني لمعت في سمائه عدة نجوم بداية القرن العشرين، لعل أبرز أسماء هذا الجيل:

- علي باش حانبة، مارس الصحافة والمحاماة ويعد من أحد الشخصيات المؤسسة للحركة القومية التونسية ومن مؤسسي حركة الشباب التونسي. بدأ نشاطه الاجتماعي والسياسي سنة 1906، عندما إنخرط في «جمعية قدماء المدرسة الصادقية» وأصبح من قياديها رفقة البشير صفر. وهكذا راح يدعو إلى النهوض بالتونسيين لتعميم الحداثة وتوجيههم توجيها قومياً، وإتخذت دعوته أسلوباً عملياً منظماً من خلال المساهمة في بعث منابر جديدة للحوار و التبليغ منها و تنظيم عدة ندوات.

كان رئيس تحرير (التونسي)، أول جريدة تونسية تصدر باللسان الفرنسي. كان يطبع منها 2500 نسخة وكانت 250 نسخة منها توزع مجانا في عدة بلدان أوروبية وعربية كفرنسا وتركيا ومصر وأمريكا وألمانيا ...، آخر عدد منها صدر في 13 مارس 1912.

إثر حالة الطوارئ، نفي علي باش حامبة والشيخ عبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان إلي مارسيلية، ونفي حسن القلاتي إلى الجزائر، أما الصادق الزمرلي و الشادلي درغوث فقد أبعدا إلى تطاوين بالجنوب التونسي. بينما تعرض العديد إلى السجن والمحاكمة وسيق عدد منهم إلى الإعدام بعدما أعلنت السلطات الاستعمارية حالة الطوارئ التي رفعت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتحديدا سنة 1921 .

لم تعمر حركة الشبان التونسيين أكثر من خمس أو ستّ سنوات لكنها جمعت نخبة تونسية تحملت مسؤولية النطق باسم الأهالي والتعبير عن مطالبهم الإصلاحية فعبدت بكتاباتها وأنشطتها وتضحياتها الطريق لتأسيس أول حزب سياسي بعد الحرب أخذ منها مشعل التحرر الوطني وهو الحزب الحر الدستوري التونسي بزعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي شاركت في تأسيسه ثلة من التونسيين كان جلهم ينتمي إلى حركة الشباب التونسي.

- البشير صفر (1917/1865)، هو أحد قادة الحركة الإصلاحية التونسية حتى

يتبع ،،

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

أنه لقب بـ«أبي النهضة التونسية» الثاني بعد خير الدين التونسي.

تأثر البشير صفر منذ شبابه بخير الدين كما تأثر بالشيخ سالم بوحاجب. وعندما قام الإصلاحيون التونسيون بإنشاء جريدة الحاضرة عام 1888 كان البشير صفر أحد محرريها، حيث اهتم بدراسة النظم السياسية والاجتماعية في أوروبا بهدف الحث على نبذ التواكل والتوفيق بين الأصالة ومستجدات العصر. كما ساهم البشير صفر عام 1896 في بعث الجمعية الخلدونية التي أسندت إليه رئاستها عام 1897. وقد ألقى على منبرها دروسا سلط فيها الأضواء على ما يتهدد العالم الإسلامي من أخطار وذاع صيته بفضل تلك الدروس بحيث أصبح متزعما للحركة الإصلاحية التونسية. وتقدم بعد ذلك بعدة مطالب لتخفيف الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي يتخبط فيها التونسيون بما أثار سخط المعمرين الفرنسيين بتونس. وفي عام 1908 دعي للمشاركة في المؤتمر الاستعماري المنعقد بباريس فقدم خلاله بحثا حول مسألة الأوقاف الإسلامية أثار فيها تأثيرات الاستعمار الزراعي.

من مؤلفاته، محاضرته عن الجغرافيا عند العرب وقد ألقاها بتونس عام 1904 في مؤتمر الجمعية الجغرافية الفرنسية، ونشرت بالفرنسية في تلك السنة، ثم صدرت عام 1984 مع نصها المعرب عن دار الغرب الإسلامي في بيروت، وكتاب «مفتاح التاريخ» وقد أصدره ابنه مصطفى صفر عام 1928 ويضم دروس التاريخ التي ألقاها البشير صفر في الصادقية بين 1897 و1908، وكتاب «الجغرافيا» طبع عام 1898.

- عبد الجليل الزاوش (1948/1873 بتونس)، من وسط ثري، درس بمعهد سان شارل ثم الحقوق بباريس. عاد إلى تونس سنة 1900 وأسّس مكتبا للمحاسبة وانبرى يبيّن محاسن التعاضد للتجّار ويعمل على تأسيس الشركات خفيّة الاسم.

اهتمّ بالصحافة وكتب العديد من المقالات السياسيّة والاقتصاديّة، وكان عضوا في مجلس إدارة «الدبيش التونسيّة» (La dépêche tunisienne) وعضوا مستشارا في جريدة التونسي. تم تعيينه سنة 1910 عضوا بمجلس بلديّة تونس العاصمة وكانت له مواقف مشرّفة في إعانة المجاهدين بطرابلس وفي واقعة الجلاز سنة 1911. سميّ سنة 1917 عاملا بسوسة خلفا للبشير صفر، وتم عيينه سنة 1934 رئيسا لبلديّة تونس العاصمة، شيخا للمدينة. سمّي سنة 1935 وزيرا للقلم والاستشارة ثمّ وزيرا للعدليّة حيث بقي إلى سنة 1943.

- خير الله بن مصطفى (1965/1867 بتونس)، أحد عناصر الحركة الإصلاحية التونسية، وصحافي. هو ابن حسونة بن مصطفى موظف سام وأحد المقربين من خير الدين التونسي. درس خير الله بن مصطفى في المدرسة الصادقية، وكان من عناصر النخبة التونسية الإصلاحية والوطنية.

ساهم خير الله بن مصطفى في عدد من الجمعيات التي ظهرت بين أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كان أحد العناصر المؤسسة للجمعية الخلدونية التي ظهرت عام 1896، ثم كان عام 1906 أحد مؤسسي وأول رئيس لجمعية قدماء الصادقية التي اعتبرت الأخت الصغرى «المتغربة» للجمعية الخلدونية. وقد ضمت وطنيين ومثقفين تونسيين من أمثال علي باش حانبة وعبد الجليل الزاوش وحسين بوحاجب والمحامي الجزائري الأصل حسن القلاتي.

- عبد العزيز الثعالبي (1944/1874)، زعيم تونسي سياسي وديني. من القلائل الذين زاوجوا بين السياسي والديني، وبين المحلي والإقليمي والعالمي في عملهم؛ للتخلص من الاحتلال وظلمه والرفعة بالمجتمع والرقي به في الوقت ذاته. كان مناضلا بارزا ضد الاحتلال الفرنسي. ولد عبد العزيز الثعالبي في مدينة تونس بالجمهورية التونسية. جده عبد الرحمن الثعالبي المجاهد الجزائري الذي هاجر إلى تونس رافضا العمل مع الفرنسيين الذين كانوا قد احتلوا الجزائر آنذاك. درس عبد العزيز في تونس. وبعد أن نال الشهادة الابتدائية التحق بجامع الزيتونة وتخرج حاملا شهادة التطويع وتابع بعد ذلك دراساته العليا في المدرسة الخلدونية انضم الثعالبي في مطلع شبابه إلى حزب تحرير تونس من الاحتلال الفرنسي وكتب في الصحف داعيا إلى الاستقلال والحرية. ثم أصدر صحف (المنتظر) و(المبشر) و(سبيل الرشاد). وقد عطلتها السلطات الفرنسية كلها لجرأة محررها ومقاومته للاستعمار. أنشأ الثعالبي الحزب الوطني الإسلامي الذي كان يدعو إلى تحرير العالم العربي كله وقيام الوحدة الشاملة.

وفق فلاديمير، وفي ضوء المعطيات المتوفرة، تعود قيمة الشباب إلى تعبيد الطريق أمام أنتليجانسيا صاعدة من جيل آخر امتازت بالقطيعة والثورية العاطفية: «إن الفتيان التونسيين والجزائريين والمغاربة هم رواد الأنتليجنسيا المعاصرة، وكانوا قليلي العدد ومليئين بالأوهام، لكن منهم ومعهم ولد في تونس والجزائر والمغرب نموذج حركة اجتماعية جديدة وغير معروفة من قبل، حركة من أجل إصلاح منظم وموجه للمجتمع في أبعاده الوطنية الشاملة وكانوا هم الأساس البشري والاجتماعي الجديد الذي دفع بحياته ونشاطه بالدرجة الأولى تلك المجموعات المتأخّرة في تطورها نحو التاريخ العالمي، مكسرًا الانغلاق ومتجاوزًا الإقليمية، وممزقًا التصورات البالية والعلاقات الاجتماعية الصلبة».

لم يغادر الكاتب النموذج التونسي، على الرغم من بروز النموذجين الجزائري والمغربي، لكي يحلل الطريقة التي تشتغل بها الأنتليجنسيا الراديكالية الديموقراطية، ورأى بأن نموذج الدستور الجديد بقيادة أفكار بورقيبة شَكَّل سيمياء دالة على النخبة التي ساهمت في بلورة وعي بالكفاح استغلّت فيه كل الطرق لتصفية البلد من الاستعمار. إن الفرق بين النخبة التنويرية والنخبة الراديكالية المتحرّرة يكمن، حسب الكاتب، في البعد الاجتماعي، وبالضبط، في التمايز الطبقي بين النخبتين: «لقد كان الفتيان التونسيون يمثلون حركة الفئات العليا من المجتمع التونسي القديم التي لامست الثقافة الجديدة، أما الدستوريون الجدد، فهم أنصار للعناصر البرجوازية الليبرالية والليبرالية الشعبوية».

خير الدّين التونسي وماهية تشكّل العقل الإصلاحي العربي
قراءة في كتاب: «خير الدّين التونسي بين الحقيقة وظلّها» للباحث عبد الحق الزموري

الأسبوع المغاربي: حول خير الدين التونسي الذي قدمنا نبذة عنه في الجزء السابق، رأينا من المفيد أن ندرج هذه القراءة في هذا الجزء من الملف نظرا لأهميتها وأهمية الكتاب الذي صدر منذ شهور فقط للباحث عبد الحق الزموري. وهو كتاب بالغ الأهمّيّة يضع السرديّة القوميّة عن حركة الإصلاح تحت مجهر الفحص، فحص المسلّمات المتعلّقة برائد الإصلاح الأكبر وذلك من أجل بناء علاقة مع الذات أكثر عقلانيّة وتواضعا. الكتاب يقدّم بعض الأجوبة عن فشل مشروع الإصلاح في تونس، وينطوي على هدفين: كسر أغلال الصّورة المسوّقة عن واحد من أبرز رجالات التّاريخ الحديث والمعاصر انطلاقا من وجود فوارق بين تاريخ الوقائع والتّاريخ الذي تنتظمه سرديّة بعديّة متخيلة ومؤدلجة؛ والهدف الثاني، تفكيك السرديّات الكبرى المهيمنة التي طبعت الخيارات المجتمعيّة وإعادة النّظر في المسلّمات القديمة من خلال مدوّنة محايثة للوقائع تعبّر عن الأحداث بشكل أكثر تلقائيّة وصدقا.

الحسين بن عمر: يعدّ خير الدين التونسي (1821- 1889)، يعرف في تونس بخير الدّين باشا وشغل رئيسا لوزراء تونس في الفترة الممتدة بين 1873 و1877 ثمّ صار صدرا أعظم في الدولة العثمانية، أبرز رواد البحث السياسي العربي والإسلامي منذ بواكير عصر النهضة العربية (القرن الـ19)، وهو الذي بنى مشروعه الإصلاحي على الانفتاح على العالم الغربي، وهو ما ساهم في تشكّل شخصيته وعقله التنويريين، مستفيدا أيمّا استفادة من زياراته المتكررة والمبكّرة لأوروبا، فرنسا على وجه الخصوص.

ولئن حظيت أفكار خير الدّين الإصلاحيّة بكثير من المراجعة والتحليل، بل وبكثير من التفصيل في عدد كبير من الدّراسات العربية والغربية، فإنّ التركيز اقتصر في العموم على الجهد الإصلاحي لخير الدّين، وعلى تأثيره على بعض من نخب عصره، والعصور التالية، دون حفر في «كيفيّة تشكّل العقل الإصلاحي».

في هذا الإطار يتنزّل كتاب «خير الدّين التونسي بين الحقيقة وظلّها» للمؤلف والباحث التونسي المتخصص في التاريخ، عبد الحق الزموري، الذي اجتهد في تتبع دوائر خير الدّين وعلاقاته وصداقاته، وخصومه، ورجال ثقته، على حدّ وصفه هو، بحثا في ما أسماه بتشريح هندسة «السياقات» التي أنتجت المصلحين وسرديّة الإصلاح.

ويشغل عبد الحق الزموري مديرا لمؤسسة أبعاد للدراسات المستقبلية ـ إسبانيا، ونائب رئيس الرابطة العربية للدراسات المستقبلية ـ الخرطوم، وهو إلى ذلك مؤلف ومترجم كتب عديدة فردية وجماعية منها: «التشيّع في تونس، قراءة علمية في التاريخ الطويل» (2020) و«التصوّف طريق الإسلام الجوانية» مترجما عن جوفروا (2019).

كسر «أغلال» الصّورة المسوّقة

يبين عبد الحق الزموري هدفه من كتاب «خير الدّين التونسي بين الحقيقة وظلّها» والمتمثّل في ما أسماه بكسر «أغلال» الصّورة المسوّقة عن واحد من أخطر رجالات تاريخنا الحديث والمعاصر: خير الدّين التونسي، صورة ـ إذا ما أخذنا بآليات الانتباه إلى الفروق بين تاريخ الوقائع والتواريخ التي تكتب انحيازا و«غالبا ما تكون في أوقات تالية عن الحدث نفسه ـ مضخّمة ومعدّلة ضمن تاريخ «مرمّق» بشكل لاحق توضع بعقل إيديولوجي لخدمة أهداف لا علاقة لها بالواقع غالبا». يقول الزموري: إنّ كتابه هذا يندرج ضمن مشروع أوسع يهدف إلى المساهمة في تفكيك «سرديّات كبرى مهيمنة»، شكّلت بناءاتنا المشتركة، وطبعت اختياراتنا المجتمعيّة الرّئيسية. ولأجل ذلك كان عليه اختيار مدوّنة غير تقليديّة يتخذها قاعدة تساؤلاته ومادّة إعادة النّظر في المسلّمات القديمة في هذا المجال، قاعدة تكون أكثر تعبيرا عن تلقائية الأحداث وصدق الإحساس والتفاعل معها لدى هؤلاء المصلحين. وقد بنى مدوّنته انطلاقا من مراسلات خير الدّين (التي صدرت عنه أو تلك التي تلقّاها) كمجموعة أساسيّة، وطعّمها بمعلومات تاريخيّة وأرشيفيّة لنفس الفترة (النصف الثاني من القرن التاسع عشر).

وفي ذات السياق، يشير الزموري إلى أنّه رغم نشر عدد كبير من مراسلات الرّجل منذ ثلاثينيات القرن الماضي، إلاّ أنّ تلك الإصدارات بقيت متفرّقة وجزئيّة، ولم تُحظ بعمل علمي شامل ودقيق رغم احتوائها على كنز من المعلومات والأسماء والأسرار والرؤى والمواقف والتحليلات، كما لم تخضع لدراسات تفكيكيّة ـ تحليلية لخير الدّين المصلح وهو يستهلك معنًى وينتجه في سياقات النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

النهضة التونسية انبنت على الإصلاحية التنويرية لخير الدين يحتلّ إرث خير الدّين مكانة مهمّة في الصرح الوطني للتونسيين. وقد عرف فكره نجاحا هائلا منذ بداية التجربة، ولا تزال النخب التونسية الحديثة، على اختلاف مشاربها الفكرية والسياسية، مجمعة على اعتباره الوتد المتين للجهد الإصلاحي المعاصر، بل «كان لخطابه الترميمي صدى حتى بدايات القرن الحادي والعشرين عند العديد من المثقفين العرب».. وقد ترجم كتابه «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» (1867) إلى عدّة لغات أوروبية وأسيويّة.

ويؤكّد عبد الوهّاب بوحديبة، في مؤلف جماعي يحمل عنوان «خير الدّين التونسي»، أنّ أفكار خير الدّين التونسي «الإصلاحيّة التّنويريّة كتب لها الدّوام بعد أن استلهمها المصلحون في بلادنا جيلا بعد جيل، فانبنت عليها نهضتها المباركة». ويعتبر خير الدّين التونسي «أب الإصلاح في تونس وباني نهضتها الفكريّة»، على حد وصف كلّ من أحمد عبد السلام في كتابه «المعهد الصادقي وخرّيجيه» (sadiki et les sadikiens)، والراحل معن زيادة، رئيس تحرير مجلة «الفكر العربي» ورئيس تحرير «الموسوعة الفلسفية العربية»، في مقدّمة تحقيقه لكتاب خير الدين: «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك».

الوعي الذي يُصنع داخل مُختبر

يؤكد عبد الحق الزموري في ختام بحثه أن خير الدّين زار فرنسا 9 مرّات على الأقل، وتنوّعت زياراته وتوزّعت أسبابها من رسميّة دبلوماسيّة إلى عائليّة إلى استشفائيّة إلى خاصّة. كما تشير إلى أنّ فرنسا وباريس كانت دائما هدفا للزيارة أو قاعدة انطلاق وتحرّك نحو غيرها. وتحتوي تلك المراسلات على كمّ هائل من الأحداث والتفاصيل والتحاليل السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، ولكن أيضا على عدد كبير من الأسماء التي تقاطع معها خير الدّين في مجالات مختلفة، والتي «شكّلت شبكة العلاقات التي كان يتحرّك ضمنها ويتفاعل معها استهلاكا للمعنى وإنتاجا له».

وبالتالي اشتغل الزموري على فهم كيفية تشكّل العقل الإصلاحي التونسي (والمسلم عموما) في القرن التاسع عشر وكيف كان يعمل في

يتبع ،،

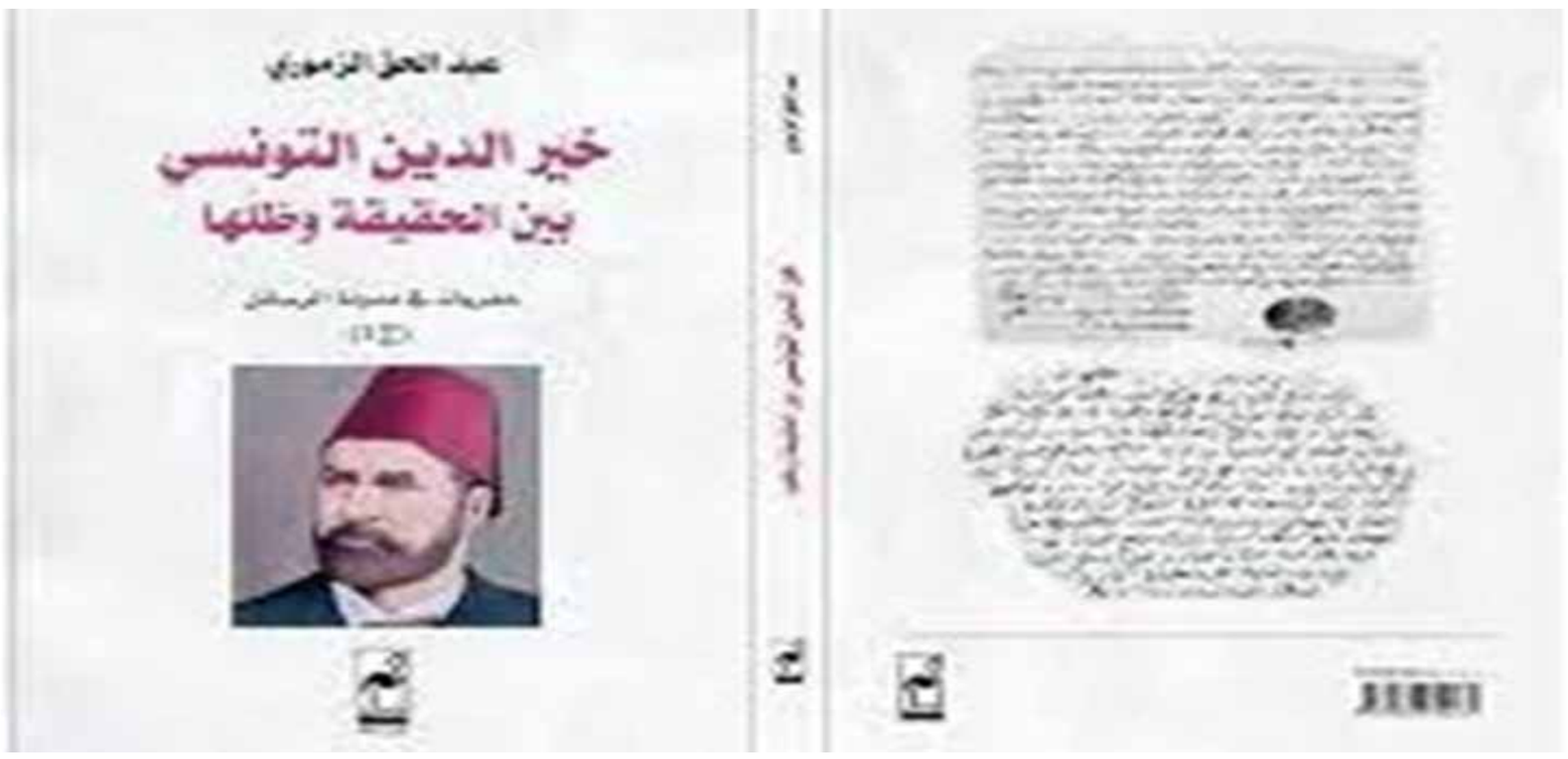

نفس الوقت، وهو ما أسماه بالوعي الذي يصنع داخل مختبر؟

ويضيف الزموري بالقول: إنّ مساءلة تلك الوقائع حول المسارات المهنيّة والعائليّة للمصلحين أيضا إلى محاولة إعادة رسم خلفية وعي هؤلاء، وممارساتهم، وعدّتهم الذّهنيّة انطلاقا ممّا أطلق عليه «التاريخ البكر»، أي الرسائل الشخصيّة المعبّرة عن الاستجابات الشرطيّة الأولى للأحداث، قبل أن تدخل عليها القراءات الموجّهة، وإعادة الصّياغات الضّروريّة في كتابة السّرديّات.

وتتمثل القيمة الفارقة لتلك الرحلات بحسب الزموري في التقاطعات والتكثيف والتّجريب الذي كانت توفّره لخير الدّين ولغيره من مصلحي العالم الإسلامي، هي ما يمكن أن نطلق عليه بالفرصة التاريخيّة لجيل من أصحاب العقول المتوثّبة الرّاغبة في الإصلاح والخروج من العطالة الحضاريّة. وتعرض مدوّنة الرسائل التي اشتغل عليها الكاتب ـ الباحث والمتعلقة بتلك الرّحلات، ما أسماه بـ «مشهد» ردّات الفعل الأولى لعقل مسلم عند تقاطعه مع تعرّجات حضارة جديدة ناهضة تجرّب مخرجات نهضتها وتبني على أساسها عقلها ومدنيّتها في آن. قيمتها أنّها تعطينا صورة عن التفاعل الحي، التلقائي، قبل أن يتحوّل إلى سرديّة لاحقة يدخل عليها الفاعل نفسه أو أتباعه اللاحقون تعديلات وترميمات ضرورية لإخراج مقبول للصورة المسوّقة.

وبالتالي سعى المؤلف إلى إعادة تسليط الضوء على مناطق العتمة في سيرة خير الدّين إعادة تناول السرديّات الحاسمة في تشكيل وعينا الجمعي من خلال التفكيك وإعادة التركيب، نحو فهم أقرب لتعقيدات الواقع ـ السياقات التي نشأ فيها الفكر الإصلاحي في المراحل السابقة عن الاحتلال المباشر.

الصورة الحقيقية والصورة المسوّقة

يدفع الزموري قرّاء مؤلفه «خير الدّين التونسي بين الحقيقة وظلّها» إلى مناقشة مسلّمات الحقيقة، فهل الصورة هي الحقيقة أم ظلها هو الحقيقة؟ فبحسب تتبعه لجملة رسائل مدوّنة بحثه وجملة النقاشات ذات الصلة، فإنّ شخصية خير الدّين التونسي لها مسارات وجملة أعمال وإنجازات وإخفاقات، بيد أن الحقيقة «الخام» الخالية من التسويق البعدي تظلّ نسبيّة. كما إن الأفكار الإصلاحية الواردة في الكتاب تبقى زوايا نسبية من الحقيقة وإن تغلّفت بها.

جماع القول، يدفع المؤلف الباحثين الشبّان والمبتدئين منهم إلى الجموح نحو مربعات التساؤل وعدم الطمأنينة والرّكون إلى جملة ما يعتبرونه حقيقة مسلّمة وهم يدرسون الفكر الإصلاحي لخير الدّين التونسي، وذلك حتى لا يتحول الوهم إلى حقيقة تحكم البناءات لسنوات أو عقود أو قرون كما هو حال أمتنا، على حدّ وصفه هو (عن عربي 21).

الشعر في يومه العالمي: ما قصته مع الجمهورية؟

سعيد هادف: في 21 مارس من كل عام حيث اليوم العالمي للشعر؛ تعود الأسئلة القديمة إلى الواجهة؛ ما هو الشعر؟ وما وظيفته؟

واختارت منظمة اليونسكو يوم 21 مارس/آذار من كل عام يوما عالميا للشعر، منذ عام 1999، بهدف تعزيز القراءة والكتابة ونشر وتدريس الشعر في جميع أنحاء العالم. تم إقرار هذا اليوم بطلب من المغرب، وإن كان المغاربة وراء إعداد الملف تنفيذا ومتابعة، فإن الفكرة فلسطينية وفق بعض المصادر. كانت مصادفة سعيدة أن أزور الشاعر محمد بنيس لأجده عاكفا على التحضير لأول مهرجان بهذه المناسبة، كان رفقة بعض الشعراء من ضمنهم الشاعر حسن نجمي وصلاح الوديع. كان ذلك عام 1999 بالدار البيضاء. حضرت المهرجان بدعوة من الشاعر محمد بنيس، وكانت فرصة أن التقيت شعراء لم يسبق لي أن التقيت بهم وآخرين لم يسبق أن قرأت لهم.

تسلل الشعر إلى حياتي منذ طفولتي، وأذكر أن أول ما كتبت في الشعر كانت أبياتا عن فلسطين، ولم أكن قد تجاوزت الرابعة عشرة من عمري. وإلى جانب الشعر كنت أهوى الرسم وكنت أقضي بعض أوقات فراغي في مرسم المتوسطة.

مع الوقت أصبحت أكثر ارتباطا بالشعر، أكتب وأنشر في الجرائد والمجلات وأحضر المهرجانات، كما أصدرت ثلاثة دواوين. مع دخولي مجال الفكر والبحث التاريخي والسياسي بدأت المسافة بيني وبين الشعر تطول شيئا فشيئا.

في غمار ثورات 2011، كتبت عدة مقالات وشاركت في عدة ندوات، وبعد مرور حوالي عام على تلك الثورات تأكدت أن هناك خللا في الممارسة الثورية وفي الخطاب الثوري، كتبت مقالا تحت عنوان: في غمار الثورة: ما هي مواصفات البلد الحديث؟ ثم دخلت في صمت عميق، ولذت بالشعر بعد أن خانني التحليل. كتبت مقاطع شذرية تحت عنوان: شذرات على هامش الثورة.

أيتها الثورة...
لا تثريب عليك
الرحلة إلى الحلم الوردي تم تأجيلها
المسافات تبددت
قدماك، أيها الثائر، فارغتان من الخطى
وماضيك يرفض أن يمضي [شذرة من الشذرات].

تحت ضغط الحيرة، بدأت أراجع كتاباتي حول الثورة والسياسة، أفحصها وأسائل كلماتها التي كانت أقرب إلى الأدب منها إلى الفكر؛ ثم فرضت على نفسي عزلة لمدة قاربت الشهرين كان ذلك صيف 2013. رصدت كل ما تيسر لي من كتب ودراسات حول «الدولة» وسيرورة تشكل الكيانات السياسية عبر التاريخ.

في قراءتي لأفلاطون، وبعض الدراسات التي تناولت معجمه الفلسفي والسياسي، حاولت أن أفهم لماذا طرد أفلاطون الشعر خارج أسوار الدولة؟

وهناك من تساءل إن كان أفلاطون، طرد فعلا، الشعراء من جمهوريته؟ ليس أفلاطون (427/347 قبل المسيح) فحسب، بل أبيقور(341/270 قبل المسيح) كاد يطرد الشعر من الحياة كلها، فقد احتقر كل زخرف أدبي، وأوصى تلميذه بيتوكليس (Pythocles)، بأن«يسد أذنيه بالشمع مثل أوديسيوس هوميروس»، وأن يطلق ساقيه للريح هربا، حتى لا يستسلم لـ«شعوذة شياطين الشعر». على الشعر، وفق منظوره، أن يبقى ترفيها صرفا، وإلا أصبح خطرا إذا ما امتلك «غواية الأساطير» حيث لا مفر من مقاومته، مثل كل الخرافات (superstitions) التي تعكر صفو الروح.

في بداية «الجمهورية» يرى أفلاطون أن هناك حربا وخصومة قديمة بين الشعر والفلسفة، وفي بنائه لـ«الجمهورية» تستمر هذه الخصومة ويتم تعزيزها. تبدأ مبررات هذه الخصومة مبكرا في بدايات «الجمهورية» حين يتحدث أفلاطون عن الشعراء وحديثهم الغامض. حين سأل سيموندس عن العدالة ولم يكن جوابه واضحا وصفه أفلاطون بأنه يتحدث كما يتحدث الشعراء. في الكتاب الثاني من «الجمهورية» يبدأ أفلاطون في رسم جمهوريته الفاضلة، بمعنى أنه لا يتطلب بناؤها إدراج أي طبيعة مثالية للبشر بقدر ما تقوم على هندسة اجتماعية واقعية تتعامل مع البشر تبعا لخصائصهم الطبيعية. من منظور عام لا يوجد مانع ميتافيزيقي أو وجودي لتحقيق تلك المدينة. في هذا الكتاب يدخل الشعر كجزء من التربية الضرورية للأطفال. الشعر هنا يقدم المعاني الفاضلة الضرورية للجمهورية في المستقبل. لذا فالشعر هنا يتم الإشراف عليه من المربين والساسة للتأكد من عدم تمريره لقيم ومعان تفسد تربية الأطفال. ينتقد أفلاطون الشعر المتداول في أيامه وما يحتويه من معان فاسدة، ويطالب برميه خارج أسوار الجمهورية الفاضلة. يراقب أفلاطون الشعر هنا وفقا لمعايير أخلاقية وإبستمولوجية. أخلاقيا الشعر ذو المعاني الفاسدة يجب استبعاده، وإبستمولوجيا الشعر الذي يفسد التفكير بالعروض الغامضة والمشوّشة يجب استبعاده أيضا. في الكتاب الرابع يبدو الشعراء كأعداء ومنافسين سياسيين باعتبار أنهم يعززون الاستبداد ويعاملون المستبدين كآلهة. الشعر هنا هو أداة لتخدير

يتبع ،،

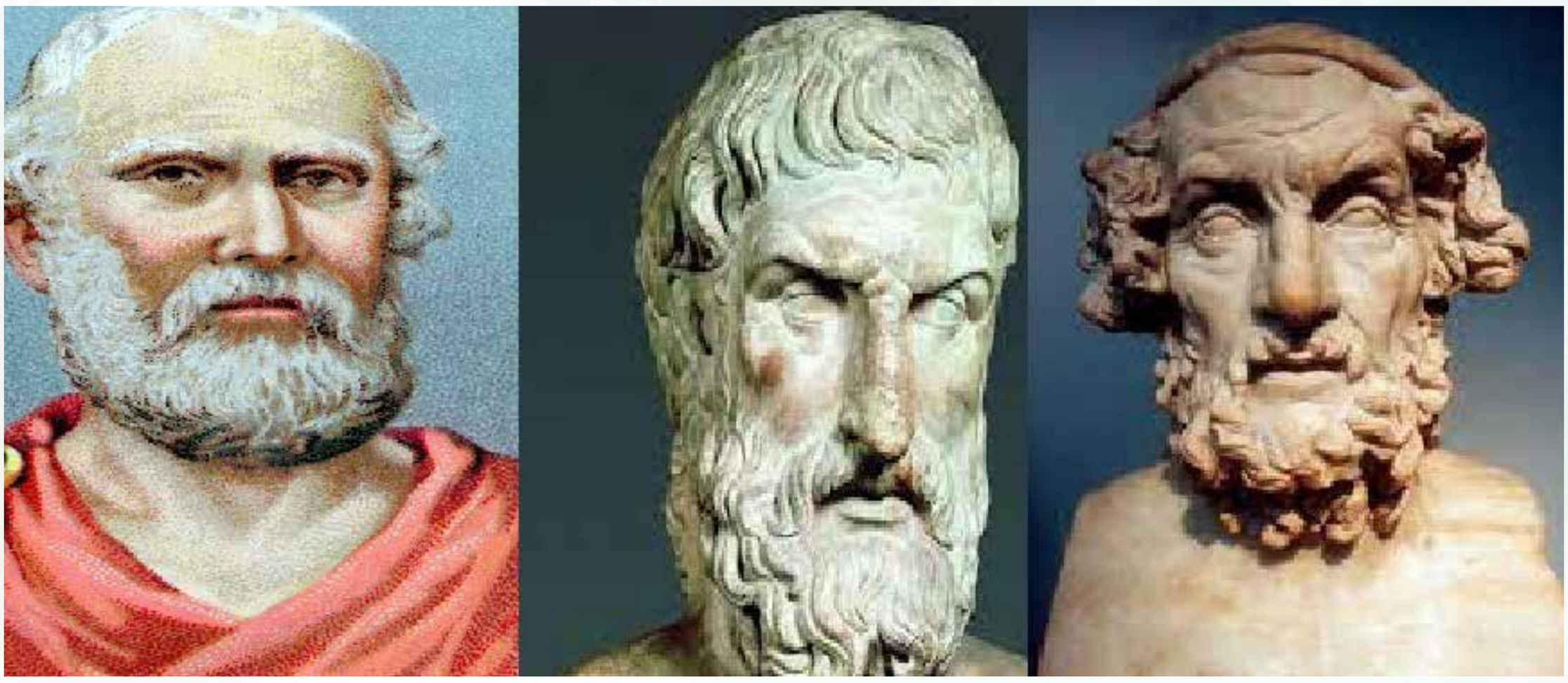

الناس وتشويش وعيهم، وبالتالي فهو خصم لمشروع الجمهورية السياسي. رغم إعجاب وتقدير أفلاطون لهومر شاعر اليونان العظيم فإن المنع يطال أعماله أيضا. الشاعر هنا في أحسن أحواله يبعد عن الحقيقة ثلاث خطوات. الشاعر يتحدث عن الموجودات التي هي في الأخير صور للحقيقة. الشاعر هنا مثل الرسّام الذي ينتج نسخة أبعد عن الأصل. الصورة في ذهن أفلاطون كالتالي: حقيقة الأشياء في المثل، وتحققات الأشياء ماديا هي صورة لتلك المثل. الشاعر كما الرسام، يتواصل مع الصور لينتج صورة جديدة أبعد بثلاث خطوات عن الأصل. الشعراء خطر، والناس عاجزون عن التعامل معه، لذا كان الحل هو الحجب والطرد والإبعاد للشعر والشعراء، وقبل ذلك لإمكانية تعامل الناس بأنفسهم مع الشعر [عبد الله المطيري، أفلاطون وجمهوريته «الفاضلة» بلا شعراء].

إن الشاعر والمنشد، كلاهما لا يعرف السر الكامن وراء إمتاع جمهوره. فمصدر المتعة التي يبتعثها الشعر في نفس المتلقي سر غير قابل للفهم. الجواب الجاهز هو أنه إلهام من الغيب. كأن يقول الشاعر مثلا: إن هذه القصيدة هي التي كتبتني. إن هذه الإجابات مهرب ومجرد زعم يسبغ على الشعر سموا يعفيه من أي تفسير أو محاسبة. لهذا السبب اتخذ افلاطون منه دليلا على جهل الشعراء بالحقيقة التي يزعمون معرفتها معرفة العقل.

الشعر، ولاسيما الشعر التمثيلي لا يزودنا بمعرفة «سطحية» فحسب، بل يعيق مدارك المتلقي عن التزود بمعارف موثوقة ومأمونة الجانب، وبالتالي فإن الشعر يعزز من موقع المعرفة السطحية بوصفها المعرفة الوحيدة صاحبة السيادة. مفهوم الشعر هنا يتسع إلى كل قول تؤثثه التعابير المجازية والحكايات الخرافية والشعارات السياسية الحماسية والمعطيات غير المبرهنة.

هذا التأثير السلبي لا يمس فئة العوام فحسب، بل قد يطال حتى النخبة. ومهما تحلت هذه الصفوة بوعي نافذ حيال ما ترى على خشبة المسرح، فإنها لابد وأن تنساق الى حيث يحملها الشعراء. فهي لا يمكنها متابعة اداء فني، من موقع أن ما يجرى أمامها مجرد حوادث متخيلة. بل على النقيض من ذلك تماما، قد تتفاعل مع الأحداث كمضامين حقيقية. وربما اتخذت منها مثالا ومرجعا للمحاججة والاستدلال.

لا ينكر أفلاطون ما للشعر من متعة، وهو لا يجادل في حقيقة أن الشعر الأكثر إمتاعا إنما هو الأكثر جمالية، ومن ثم فهو يعي خطورة القول بإخضاع الجمالي لشروط الأخلاقي حتى وإن لم يظهر من الحرص ما يكافئ هذا الوعي. وهو يبارك بعض ما ينطق به الشعراء، طالما أن الأمر ضروري في تربية الناشئة تربية أدبية، بيد أنه لا يعدم العثور على الكثير مما يقوله معشر الشعراء مما يتنافى مع أصول التربية منافاة تامة.

ومهما كانت خلفية هذه الوصية وموقفها من الشعر، فقد انطوت على تقدير استثنائي لدوره. فالشعر، والمقصود بذلك الشعر التمثيلي، خصم خطير، وأيا كانت الوصية أو الخلاصة، فإن النظر إليه على هذا الوجه إنما كان له الفضل في تمهيد السبيل لنشوء ما يعرف اليوم بعلم الجمال. أو في أقل تقدير لإثارة الجدل حول علاقة الفن بالسياسة والأخلاق.[سمير اليوسف، مفسدو الديمقراطية حكاية أفلاطون والشعراء].

يتضح- إذن- أن الشعراء الغنائيين مستثنون من الطرد من المدينة الفاضلة، وأن من هو معني بالعيش خارجها هم الشعراء التراجيديون بالدرجة الأولى لسببين يتصل أولهما بالتقليد (التمثيل) الشعري السيئ، ويتصل ثانيهما بمفهوم التطهير. يقول أفلاطون في صدد السبب الأول: «إن كل التقليد الشعري هو مخرب لفهم المستمعين، ما لم يمتلك فهم الطبيعة الحقيقية للشعر الأصلي كترياق ضد السموم». هناك- إذن- طبيعتان للتمثيل الشعري: طبيعة حقيقية وطبيعة مزيفة. وإذا كان الشعر الحقيقي يبتعد- من حيث تمثيله الحقيقة- بثلاث درجات؛ فهو قادر على تمثيل الفضيلة والخير الأعظم بتمجيد الإلهي والبطولي، أما الشعر غير الحقيقي فيمثل الأهواء المتقلبة التي يُعبر عنها أفلاطون بالسموم؛ وهذا التمثيل المزيف قائم على الخداع والتضليل والتملق. ولا يقتصر السوء في تحديد الشعر المزيف على التمثيل (المحاكاة) فحسب، بل يشمل أيضًا وظيفته المتمثلة في التطهير (التراجيديا). صحيح أن مصطلح التطهير أرسطي، لكن تفسيره موجود بكل وضوح في محاورة أيون؛ حيث يظهر تمثيل العواطف الأنثوية الدالة على الضعف من قِبَل الرجال، من طريق جعل المتفرج يُسقطها على الممثلين الذين هم في وضع يُثير الرحمة والشفقة والخوف. وهذا الإسقاط هو تعبير غير مباشر عنها؛ وهو الشيء الذي يتناقض مع البطولي المستند إلى الصبر على المُحزِن، وعدم إظهاره بتدعيم من القوة العقلية[عبد الرحيم جيران، هل طرد أفلاطون كل الشعراء من مدينته الفاضلة؟].

إشكالية اللسان، يقول المختصون، تستمد أصولها من الفلسفة الإغريقية، ومع أن محاكاة الكلمات للأشياء ظاهرة عرفتها الحضارات الشرقية، فإن فضل تحولها إلى مادة اشتغال فلسفي يعود لأفلاطون الذي أدخلها إلى فلسفته الخاصة، معتبرا تقنين اللسان من اختصاص المشرع/الفيلسوف الذي يعرف كيف يصنع الكلمات، ويختار للمسميات أسماءها من جنس الأشياء التي تعبر عنها، حتى تكون مطابقة لها وتؤدي الدلالة المنوطة بها، كما أن الفيلسوف الصيني كونفوشيوس انتبه إلى أهمية التسمية.

وللسان وظائف عديدة، منها الوصف والتعبير عن مكامن النفس والعقل (مشاعر وأفكار..) حسب مقاربة بوهلر، ومنها النقاش البرهاني (كارل بوبر)، والتواصل (جاكبسون) وهناك وظائف أخرى، واللسان أداة للغزو/الفتح.

اللسان هو أعجب مبتكرات الكائن العجيب على حد تعبير عبد الله العلايلي في مقدمته للسان العرب، وهو أخطر النعم من وجهة النظر الألمانية، وهو الابتكار «الأنبل والأنفع من كل ما عداه، يقول طوماس هوبز، والذي بواسطته يسجل البشر أفكارهم ويعيدونها إلى الذاكرة حين تكون من الماضي». يحذر هوبز من «شطط الكلمات» ومن الاختلال الذي يعتري منتوجنا اللساني ويحصره فيما يلي:

أولا: حين يسجل البشر أفكارهم بصورة خاطئة بسبب التباس الدلالات في كلماتهم؛

ثانيا: حين يستخدمون الكلمات استخداما استعاريا،

ثالثا: حين يعلنون بالكلمات عمّا ليس بإرادتهم وكأنه كذلك؛

رابعا: حين يستخدمونها ليؤذي بعضهم بعضا.

وقد عمل عدد من الفلاسفة والمفكرين على معالجة هذا الموضوع لما له من حساسية، باعتبار أن «اللغة هي مصدر الألم.... من خلال العنف الذي توقعه تلك لأصوات، العنف اللساني للفهم الحرفي الذي يهدد بالتحول إلى عنف حرفي من قبل اللسان. إن عنف المشاعر والغضب ومشاعر الذنب، حالما نفسرها بالمعنى الحرفي تصبح عنفا مؤلما ذا طبيعة جسدية».

وفي حديثه عن أهمية الدقة اللسانية يضيف هوبز: «إن الإنسان الذي يسعى إلى الحقيقة الدقيقة يحتاج إلى أن يتذكر ما الذي تعنيه كل تسمية يستخدمها، ويضعها حسب ذلك في المكان الصحيح، وإلا سيجد نفسه متعثرا في الكلمات»؛ وللأسف فإن «الأقلام» العربية ليست سوى «أقدام» متعثرة في وحل من الكلمات.

يبدو من خلال ما سبق أن النص، أو الخطاب أو (الكلام في السياسة والدين والتربية...) بصفة عامة، ليس سوى منتوج لغوي أو لفظي، وإن جودة هذا المنتوج تعكس جودة الفكر، والعكس صحيح. والشعر الذي حذر منه أفلاطون وأبيقور هو كل تعبير يشكل خطرا على سلامة العقل ويفسد مزاج المتلقي أو ينفخه بالوهم والمشاعر الضحلة. وعليه فليس من العدل أن نترك هذه السوق العمومية «سوق الكلام والتأليف...» تحت رحمة الرداءة والضحالة. إن الصحة العمومية: النفسية، الذهنية والروحية عرضة للتهديد والتسمم جراء ما تستهلكه من سلعة تفتقر إلى معايير الجودة، أغلبها يحتوي على سموم يصعب معها العلاج.

لذلك نجد العقل وهو يستعيد عافيته يجعل من بعض كلام السياسيين والوعاظ والمحللين، يجعل منها مادة للسخرية والتفكه، وهذا ما يجب أن يكون، أن نُصنّف كل خطاب سياسي أو ديني أو شعري متهافت إلى مادة للضحك.

أمين تحالف الإعلاميين الأفارقة في حوار مع «بوابة إفريقيا»: المنصات الرقمية الإعلامية المغاربية ستتعرض لصدمات بسبب الحرب الروسية الأوكرانية

همسة يونس: رجح الأمين العام لتحالف الإعلاميين والحقوقيين الأفارقة بكي بن عامر، أن تتعرض المنصات الرقمية الإعلامية المغاربية والعربية إلى صدمات وتأثيرات كبيرة بسبب تداعيات الحرب الروسية / الأوكرانية والتهديدات بهجمات سيبرانية بين روسيا وأمريكا وانعكاساتها على العالم. وقال بن عامر في حوار مع «بوابة إفريقيا الإخبارية»، إن «فضاء الرقمنة هو إنتاج أمني بالدرجة الأولى، بذلت فيه الدول المنتجة للتكنولوجيا عقودا من التخطيط والتجارب لتجعل السيطرة والهيمنة على العالم في نطاق قرية مجهرية..»، وإلى نص الحوار

بداية كيف تقيم أوضاع الصحافة في دول المغرب العربي.. وهل تعيش الصحافة المغاربية أزمة في المهنية والحرية الصحافية؟

في البداية أود أن أوضح أن أهم ما يُضعف ويُقلص مساحات التعبير في الصحافة المغاربية يمكن تلخيصها في ستة محاور مترابطة مع بعضها:

أولا: غياب الديمقراطية وفضاءات التعبير الحر في الدول المغاربية؛

ثانيا: القوانين المنظمة للمهنة والتي تقلص أداء الصحافة المغاربية في الوصول إلى المعلومة ولعلّ أبرزها جائحة كورونا والاحتجاجات الاجتماعية؛

ثالثا: غياب التغطية الاجتماعية والصحية للصحفيين في أغلب المؤسسات الخاصة؛

رابعا: اعتماد أغلب المؤسسات الصحفية على صحفيين يفتقدون إلى التكوين والتأطير والتوجيه؛

خامسا: لاتزال فضاءات الرقمنة بعيدة جدا عن المستوى المطلوب في ممارسة الصحافة والإعلام؛

سادسا: الملاحقات الأمنية والانتهاكات الحقوقية والأحكام القضائية التي تلاحق الصحفيين والمدونين والحقوقيين قلصت بشكل هام مختلف أشكال التعبير الديمقراطي.

ويضاف إلى كل هذه المشكلات تحول المؤسسات العمومية (الرسمية) إلى ناطق رسمي للسياسات الداخلية والخارجية لحكام البلدان المغاربية وهو ما كرّسّ تعابير التدليس والتضليل وأسهم في تأجيج التوتر الذي أفضى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر والمغرب وقد لعبت الصحافة في كلا البلدين على تنامي خطاب الكراهية بين شعوب البلدين، وهذا مؤشر خطير على تجاوز المبادئ والقوانين والمواثيق ومواثيق الشرف المهني التي أقرّتها النصوص المصادق عليها أمميًا.

ماذا عن أزمة الصحافة الورقية في ظل سطوة الصحافة الرقمية؟

أزمة الصحافة الورقية (المطبوعة) هي ظاهرة عالمية، فأكثر من ٧٠٠ صحيفة ورقية أمريكية أعلنت إفلاسها بسبب الأزمة المالية التي صاحبت جائحة كورونا وحتى قبل الجائحة عرف سوق نشر الصحف تراجعا رهيبا بسبب إفلاس مجمعات صناعية ومؤسسات مالية كانت سببا مباشرا في انسحاب مؤسسات إعلامية.

ومع تزايد مجالات الرقمنة وتكنولوجيا الاتصال حيث صار تدفق الخبر والإعلان عنه كل جزء من ثانية، فإن الصحافة المكتوبة آيلة للزوال. كما أن القاعدة الاقتصادية (العرض والطلب) قلصت بشكل رهيب النشر الورقي ورجحت المنصات الرقمية التي أحدثت ثورة في وسائل الاتصال عبر الموبايل.

ما مدى جاهزية المنطقة المغاربية للمنافسة في الصحافة الرقمية؟ هناك معوقات في ممارسة الإعلام الرقمي، لأن فضاء الرقمنة هو إنتاج أمني بالدرجة الأولى قبل كل شيء، بذلت فيه الدول المنتجة للتكنولوجيا ولوبياتها السياسية والمالية ومراكزها الاستشرافية عقودا من التخطيط والتجارب لتجعل السيطرة والهيمنة على العالم في نطاق قرية مجهرية تتبني عليها السياسات الدولية واستراتيجياتها.

وأتصور أن المنصات الرقمية الإعلامية المغاربية والعربية ستتعرض إلى صدمات وتتأثر بسبب تداعيات الحرب الروسية / الأوكرانية والتهديدات بهجمات سيبرانية بين روسيا وأمريكا وانعكاساتها على العالم.

ماذا عن الأخبار المضللة وتأثيراتها في تأجيج الأزمات بالمنطقة؟

إن أحد أهم أسباب عدم ضبط قوانين الإعلام الرقمي المغاربي، هو تنامي الأخبار والمعلومات المضللة التي أججتها الصراعات في داخل الدول المغاربية أو في ما بين دولها، وأبرز مثال على ذلك تحول منصات إعلامية في المغرب والجزائر وتونس وليبيا إلى مخابر لبث معلومات وأخبار كاذبة هدفها زعزعة الأوضاع في بلدانها أو ما بين شعوبها، والحاصلُ أن الشعوب المغاربية راحت تحت هذا التأثير إلى لعنة الخلافات وسطوة الخصومات والشيطنة والكراهية وضربت عرض الحائط كل مقومات تماسكها عبر التاريخ من جغرافيا ولسان وهوية وروابط مصاهرة...

كما أن أغلب منصات الإعلام الرقمي المغاربي لم تكن في مستوى متطلبات شعوبها التواقة إلى الوحدة والتطور، وقد دفع إلى هذه الأزمة تصلب وموقف الحكام بالمنطقة المغاربية اتجاه الممارسة الإعلامية والحقوقية التي تتميز بالاحتكار والوصايا وتقييد الحريات.

حوار. ميغيل أنخيل موراتينوس: تأييد خطة الحكم الذاتي قضية ثنائية بين إسبانيا والمغرب

الأسبوع المغاربي: لم يخف ميغيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات ووزير الخارجية الأسبق في الحكومة الإسبانية، تأييده لخطة الحكم الذاتي كحل أكثر جدية ومصداقية للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، بل اعتبر في حوار مع صحيفة «إل كونفيدينسيال» الاسبانية، الصادرة في عدد، الأحد، أن قرار رئيس الحكومة بيدرو سانتشيز ما هو إلا استمرار لمواقف إيجابية لحكومات سابقة في إسبانيا بخصوص قضية الصحراء، لم تتهيأ الظروف آنذاك لتكون معلنة بطريقة رسمية كما هو الحال اليوم، مضيفا أن تغيير موقف إسبانيا إزاء قضية الصحراء المغربية شأن مغربي إسباني محض، ولا دخل لدولة ثالثة فيه.

وحول دعم حكومة بيدرو سانشيز لخطة الحكم الذاتي لحل النزاع في الصحراء، يرى أن قرار سانشيز يرضي البلدين، ومن شأنه أن يحقق السلام والاستقرار في وقت توجد صراعات وأزمات عديدة في أجزاء أخرى من العالم. إن قرار الحكومة الإسبانية إيجابي ويجب علينا منطقيا أن نرحب به ونستقبله بكل ارتياح.

وحول الاستفتاء يرى أنه غير يمكن. ودعا إلى قراءة قرارات مجلس الأمن الصادرة في السنوات الأخيرة، التي لا تتحدث منذ 2008، سوى عن خطة الحكم الذاتي التي قدمتها المملكة المغربية كأساس لحل المشكلة.

وحول رأيه في رد فعل الجزائر، قال: «هذه قضية ثنائية بين إسبانيا والمغرب، وهنا لا نتحدث عن علاقة أخرى مع دولة ثالثة. وإسبانيا تتمتع بعلاقات جيدة مع جميع البلدان المغاربية، لذلك يجب تطوير هذه العلاقات الثنائية مع الجميع على أعلى مستوى، وأعتقد أن المهم في كل هذا هو أن تتحمل كل دولة مسؤوليتها، وقرار إسبانيا يجب أن يسعد الجميع».

العربي ولد النص: حول موقف إسبانيا الأخير من الحكم الذاتي

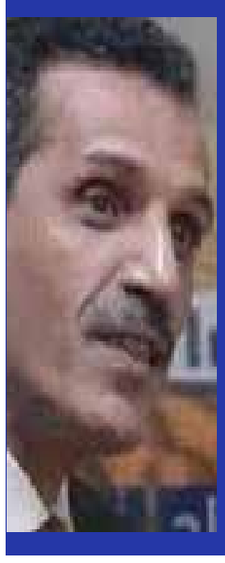

الأسبوع المغاربي: في تصريح خاص ل"كَود"، قال العربي ولد النص، أحد القادة العسكريين بجبهة البوليساريو سابقا والخبير في الشؤون العسكرية، بأن الموقف الإسباني بدعم المبادرة المغربية للحكم الذاتي في الصحراء دليل على أن المنتظم الدولي اقتنع بضرورة إيجاد حل واقعي للنزاع.

وأضاف ولد النص الذي كان يتحدث ل"كَود"، بأن قرار دعم السيادة المغربية في الصحراء يعتبر أمرا واقعيا ومعقولا وقابلا للتطبيق بجنوب المملكة المغربية.

وأكد العربي ولد النص بأن مبادرة الحكم الذاتي تتماشى وخطة المبعوث الأممي إلى الصحراء سابقا جيمس بيكر في مطلع الألفينات، مشيرا بأن أغلب القوى العالمية والدول الأوروبية المجاورة تؤيد فعلا خطة الحكم الذاتي باعتبارها تخدم مصالحها على المستويات الأمنية والإقتصادية.

وأوضح المتحدث بأن موقف مدريد بدعم المبادرة المغربية، وبحكم موقعها وقيمتها فيما يخص ملف النزاع في الصحراء، يعتبر قرارها ذات الأهمية البالغة ويوازي القرار الأمريكي بدعم مغربية الصحراء، حسب تعبيره.

وليام سبورتيس: أنا يهودي جزائري وأناضل مع الفلسطينيين

الأسبوع المغاربي: في حوار أجرته معه الصحفية فائزة مصطفى بمنبر ضفة ثالثة قال وليام سبورتيس «أشتاق إلى الجزائر العاصمة، وقسنطينة، ووهران، وكل أنحاء الوطن، بعد مغادرتي لبلادي في عام 1994، حرصت على القيام بجولات كبيرة في جميع الولايات خلال عودتي في كل عام. تلك بلدي، وبلد أمي وأبي. لقد ولدوا هناك، فأمي أمازيغية من منطقة الأوراس، وأبي ينحدر من الأندلس (إسبانيا)، حيث هرب أجدادي من المجازر التي تعرضوا لها رفقة الأمازيغ (المورسكيين). فهاجروا جميعهم إلى الجزائر. لا يمكنني نسيان بلدي، رغم إقامتي في فرنسا منذ ثمانية وعشرين عامًا. هي دائمًا هنا داخل رأسي». وفي تقديمها له، كتبت فائزة: «لا يمكن وصف المشاعر التي تنتابنا بعد لقاء شخصية ملهمة مثل مناضل كبير بحجم وليام سبورتيس (ولد في قسنطينة عام 1923)، وهو غير معروف لدى الجيل الجديد، ومُغيّب من الذاكرة الوطنية، لكنه أحد صانعي التاريخ الجزائري الحديث. قرأت سيرته في كتاب «جنان الزيتون»، التي دونها الباحث الفرنسي، بيار جون لوفول لوسياني، عام 2012، ساردًا مساره في الحزب الشيوعي والثورة والصحافة، ومعاناته بعد الاستقلال. عثرت على رسالته الشهيرة إلى الرئيس هواري بومدين خلال حرب عام 1967، يعلن فيها من زنزانته مناهضته للعدوان الإسرائيلي. وحينما التقيته مؤخرًا في دار المسنين في باريس بدا لي كما تخيلته صامدًا وبشوشًا رغم هشاشة جسده في سن يقارب المئة عام، وبجواره لوحة تجسد الأديب الملتزم كاتب ياسين، وفي الركن المقابل لسريره توجد صورة مدينة أجداده». آخر زيارة له للجزائر كانت في عام 2007، بعدما غادرتها لأول مرة عام 1994 بسبب تهديدات الجماعة الإسلامية المسلحة في بداية العشرية السوداء.

التحق بالحزب الشيوعي في أربعينيات القرن الماضي، حارب النازية والاستعمار. كان صوت الجزائر الثائرة في إذاعة بودابست السرية. عمل في صحيفة ألجيري ريبوبليكان بعد الاستقلال. طارده الفرنسيون، ثم تعرض إلى السجن والتعذيب خلال الاستقلال بسبب معارضته للانقلاب على الرئيس أحمد بن بلة، ثم وضع قيد الإقامة الجبرية لسنوات.

حول إعجابه بشخصية الرئيس هواري بومدين، رغم كل ما ألحقه به من تضييق، قال: «أنا أؤمن بأن المعارض السياسي لا ينتقم من خصمه، ولا يعاديه لأسباب شخصية، نحن ننظر إلى عمل الآخرين، وليس إلى ما نقله، أو كتبه، الآخرون عنهم. بعض الأعمال التي قام بها هواري بومدين أيدت مصلحة الجزائر، الخيرات التي ما زالت موجودة في البلاد هي نتيجة لما قام به، ولذلك نشكره، كما ننتقد أعماله الأخرى التي لم تكن في صالح الجزائريين».

وحول موقفه من الصهيونيا، قال: «نعم، أنا يهودي، وأدافع عن القضية الفلسطينية لأنها قضية عادلة، وتلك أرض الفلسطينيين، وفلسطين للفلسطينيين. اليهود يعيشون هناك إلى جانب العرب مثلما كانوا يعيشون في الجزائر مثلًا، ونحن ضد السياسة الصهيونية، لأنها عنصرية».

وعن نظرته للجزائر بعد الحراك الشعبي قال: «الوضع ليس جيدًا، وأنا غير راض عما يحدث. لكن لا أستطيع إعطاء تفاصيل عن السياسة المنتهجة حاليًا من قبل النظام الحالي، لأنني لا أملك أخبارًا صحيحة تسمح لي بإعطاء كلمتي حول الراهن».

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

اتفاقية تجارية بين غرفتي التجارة بالدار البيضاء المغربية وطرابلس الليبية

وقعت اتفاقية تعاون، بين غرفة التجارةوالصناعةوالخدماتللدار البيضاء سطات، وغرفة التجارة والصناعة والزراعة بطرابلس، بحضور القنصل العام الليبي بالدار البيضاء، تسعى لتشجيع وتوسيع التعاون الاقتصادي والصناعي والتجاري بين رجال الأعمال والشركات التجارية في كل من المملكة المغربية ودولة ليبيا.

اهتمام ألماني مغربي بتكثيف التعاون التنموي

أجرى وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، مباحثات جرت، يوم الخميس، عبر تقنية التواصل المرئي، مع وزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية، سفينيا شولتز، صدر في اعقابه بيان مشترك ،يدعم فيه الجانب الألماني الإصلاحات التي قام بها المغرب خلال العقدين الأخيرين، والتي مكنت، وفقا البلاغ:» من تحقيق تقدم سياسي واقتصادي واجتماعي ملموس .

وأشار البلاغ المشترك الى أن الطرفين، ابديا اهتماما بالعمل من جديد على تكثيف التعاون الثنائي التنموي بروح من الشراكة الشاملة والاحترام المتبادل، أشاد الوزيران بالإمكانات الكبيرة للعلاقات بين المغرب وألمانيا، مجددين التأكيد على الرغبة المشتركة في إعطائها زخما إضافيا على مستوى تحديات ومتطلبات الانتعاش ما بعد الجائحة.

ليبيا تشارك في منتدى الدوحة بعنوان التحول إلى عصر جديد

شاركت وزيرة الخارجية والتعاون الدولي نجلاء المنقوش في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الدوحة في نسخته الـ20 بعنوان «التحول إلى عصر جديد» في العاصمة القطرية الدوحة. وبين المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية أن المنتدى يرتكز على عدة محاور منها التحالفات الجيوسياسية، والعلاقات الدولية والنظام المالي والتنمية الاقتصادية ومجال الدفاع، والأمن السيبراني والغذائي، والاستدامة وتغيير المناخ.

وينظم المؤتمر الذي افتتحه أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني العديد من القادة والوزراء وكبار المسؤولين والأكاديميين من مختلف دول العام ومن المقرر أن تشارك في المنتدى وزير الخارجية كمتحدث رئيسي فى حلقة حوارية بعنوان «اقتصاديات الحرب» حيث ستلتقي بعدها ببعض من المسؤولين المشاركين على هامش المنتدى.

رئيس الحكومة المغربية يستقبل المدير العام لمجموعة البنك الدولي

استقبل رئيس الحكومة المغربية، عزيز أخنوش، يوم الأربعاء 23 مارس 2022، بمقر رئاسة الحكومة، رئيس مجموعة البنك الدولي، ديفيد مالباس، والذي يقوم بزيارة عمل إلى المغرب. واوضح بلاغ لرئاسة الحكومة ،أن اللقاء شكل فرصة لتسليط الضوء على أهمية الشراكة التي تربط المغرب بمجموعة البنك الدولي، ومناسبة لاستعراض سبل تقويتها وتطويرها، ومواكبة الاستراتيجيات والبرامج المهمة التي وضعها المغرب. كما تم للتداول حول الظرفية العالمية المتسمة بالمبادرات الرامية لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والخروج من تداعيات وباء كورونا وموجة ارتفاع أسعار المواد الأولية بالعالم.

انخفاض في إنتاج الطاقة و 40 في المائة من مقاولات البناء واجهت صعوبات

يتوقع أغلب أرباب مقاولات قطاع الصناعة الطاقية انخفاضا في إنتاج الطاقة خلال الفصل الأول من 2022، نتيجة التراجع المرتقب في «إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز والبخار والهواء المكيف، وكذا عدد المشتغلين، كما واجهت 40 بالمائة من مقاولات قطاع البناء، خلال نفس الفصل، صعوبات في التموين بالمواد الأولية. وحسب مذكرة للمندوبية السامية للتخطيط، فإن إنتاج قطاع الطاقة عرف خلال الفصل الرابع من سنة 2021 انخفاضا نتيجة التراجع في "إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز والبخار والهواء المكيف». وبالنسبة لأنشطة قطاع البناء، قالت المندوبية إنها قد تكون عرفت ارتفاعا. ويعزى هذا التطور أساسا إلى التحسن الذي قد يكون سجل في أنشطة «تشييد المباني» من جهة، ومن جهة أخرى إلى الانخفاض الذي قد يكون سجل في "أنشطة البناء المتخصصة». وبينت نتائج البحث أن 44 بالمائة من مقاولات قطاع البناء قد تكون رصدت ميزانية للاستثمار خلال سنة 2021، استعملت أساسا لتجديد جزء من المعدات. وخلال الفصل الأول من سنة 2022، واجهت 40 بالمائة من مقاولات قطاع البناء صعوبات في التموين بالمواد الأولية. واعتبرت وضعية الخزينة صعبة حسب 46 بالمائة من مقاولات هذا القطاع. وحسب فروع النشاط، بلغت هذه النسبة النصف بالنسبة لمقاولات «أنشطة البناء المتخصصة».

المغرب يوقع ثمان اتفاقيات دولية مع مصنعين للمعدات الأصلية للسيارات

وقع وزير الصناعة والتجارة رياض مزّور، الخميس، 8 اتفاقيات استثمارية مع مُصنّعين دوليين للمعدّات الأصلية للسيارات Yazaki وSumitomo و Lear و Stahschmidt و TE Connectivity بقيمة استثمارية إجمالية تبلغ 1.7 مليار درهم، مما سيسمح بإحداث نحو 12.000 منصب شغل مباشر. وذكر بلاغ للوزارة، أن الاتفاقيات الاستثمارية الثمانية تندرج في إطار تطوير الاندماج العميق والارتقاء النوعي لمنظومة الأسلاك الكهربائية للسيارات، من خلال توطين أنشطة المُوصلات الكهربائية ومحطات حُزم الكوابل والكابلات الخاصة بالسيارات الكهربائية والأجزاء البلاستيكية وغيرها من مهن الميكانيك الدقيقة والمكننة. وتم توقيع ثلاث اتفاقيات مع مجموعة Yazaki لإنشاء مَصنع لإنتاج الأسلاك الكهربائية للسيارات بمكناس وتوسعة وحداته بكل من القنيطرة وطنجة، بمبلغ استثماري إجمالي تبلغ قيمته 751 مليون درهم، مما سيسمح بإحداث 6300 منصب شغل. وتم توقيع اتفاقية مع مجموعة Sumitomo لتوسعة وحدتها الخاصة بإنتاج أحزمة الكابلات الكهربائية بالدار البيضاء بمبلغ استثماري قدره 146 مليون درهم، مما سيُحدث 2000 منصب شغل. وتم توقيع اتفاقيتين مع مجموعة Lear تتعلقان بإنشاء مصنعين، أحدهما بطنجة ويهم تصنيع محطات حُزَم الكوابل والمُوصلات الكهربائية، والآخر خاص بإنتاج الحُزم والكابلات الكهربائية للسيارات، بمبلغ إجمالي تبلغ قيمته 346 مليون درهم، مع إحداث 2162 منصب شغل. ويتعلق المشروعان الاستثماريان الآخران بإنشاء وحدة للقولبة وتجميع الموصلات من طرف شركة TE Connectivity بطنجة بقيمة إجمالية تبلغ 202 مليون درهم، مما سيسمح بإحداث 350 منصب شغل، ومصنع لإنتاج أنظمة نقل الحركة المرنة (câbles Bowden) وأنظمة فتح الأقفال من طرف شركة Stahlschmidt بطنجة بمبلغ تبلغ قيمته 107 مليون درهم، مما سيسمح بإحداث 1075 منصب شغل.

الجزائر: الشطر الأول من منحة البطالة لأزيد من 580 ألف مستفيد

كشف وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي بالجزائر، يوسف شرفة، أن 580 ألف عاطلا عن العمل، سينالون الشطر الأول من منحة البطالة قبل نهاية الشهر الجاري. و أكد الوزير أن صب منحة البطالة سيكون يوم 28 من كل شهر ابتداء من شهر مارس/آذار الحالي. أما بخصوص عدد المسجلين للمنحة، أوضح يوسف شرفة، أنه قد تم تسجيل أزيد من مليون و80 ألف طلب، لمنحة البطالة في المنصة الرقمية، وتابع قائلا أن 92 في المائة من طالبي المنحة تحصلوا على موعد لإيداع ملفاتهم.

تأكيد على توفر السيولة المالية خلال شهر رمضان

أكد وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، كريم بيبي تريكي، أن السيولة المالية ستكون متوفرة خلال شهر رمضان الفضيل، على عكس الأزمة التي شهدتها الجزائر في نفس الفترة من سنة 2021. وخلال زيارته إلى ولاية البليدة، طمأن الوزير المواطنين، وقال أنه قد تم «اتخاذ تدابير تحسبا لهذه المناسبة تقضي بتوفير السيولة المالية في كل مكاتب البريد. وذلك نظرا لكثرة مقتنيات الجزائريين في شهر رمضان. وأعلن تريكي عن تنصيب خلية تضم مختلف الأطراف المعنية للتحضير لهذه المناسبة، تشرف على توفير السيولة في كل مكاتب البريد خلال كل أيام السنة، بما فيها شهر رمضان المبارك، مؤكدا التزامه بالقيام بكل ما من شأنه التخفيف من الضغط على شبابيك البريد لتسهيل الخدمات للمواطن.

الجبابلي يؤكد قانونية المداهمات والإيقافات «في الحرب على الاحتكار»

نفى الناطق الرسمي باسم الحرس الوطني التونسي حسام الدين الجبابلي، تنفيذ الوحدات الأمنية لإيقافات عشوائية ومداهمات غير قانونية، في إطار حملة مقاومة الاحتكار. وبيّن الجبابلي، في تصريحات إعلامية، أنّ جميع الحملات تتم ضمن برامج مشتركة يتم الإعلان عنها من قبل إدارة عمليات الحرس الوطني أو الإدارة العامة للعمليات بوزارة الداخلية وبالتنسيق مع مختلف الوزارات، وفق قوله. وقال الناطق الرسمي باسم الحرس الوطني التونسي «أتحدى كل من يصرّح بأنّه تمت مداهمته بطريقة غير قانونية في الحرب على الاحتكار».

فريق من خبراء صندوق النقد الدولي في تونس

اجتمعت وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة التونسية نائلة نويرة القنجي، بمقر الوزارة، بوفد عن الشركة اليابانية الرائدة في صناعة السيارات» تويوتا « برئاسة Kazuyohi Tanaka رئيس فرع شركة تويوتا لإفريقيا ومساعده Takanori Higami . وعبر رئيس فرع شركة تويوتا لإفريقيا، خلال هذا اللقاء عن اعتزام الشركة توسيع أنشطتها لتشمل نشاط تصنيع السيارات خاصة منها الهجينة والصديقة للبيئة سيما وأن تونس ستحتضن قمة تيكاد 8 يومي 27 و28 أوت القادم مشيرا أن تونس تتميز ببنية تحتية صناعية متطورة في مجال مكونات السيارات بالإضافة إلى اليد العاملة المختصة تمكنها من استقطاب الاستثمار في هذا المجال، بحسب ما جاء في بلاغ لوزارة الصناعة والمناجم والطاقة.

فريق من خبراء صندوق النقد الدولي في تونس

انطلقت الدورة الأولى للصالون العالمي للملح بتونس، بمشاركة 25 عارض وحضور أكثر من 700 زائر. ويهدف هذا الصالون الذي اختتم الجمعة الماضية، بمبادرة من الغرفة التونسية الإيطالية للتجارة والصناعة وهي الشريك في مشروع الملح، إلى الترويج لنموذج الإدارة المستدامة للأعمال الحرفية للملح في البحر الأبيض المتوسط وأفاد رئيس الغرفة التونسية الإيطالية للتجارة والصناعة، مراد فرادي، خلال افتتاح الصالون، أن هذه التظاهرة تعد الأولى في منطقة البحر الأبيض المتوسط مشيرا إلى أن النسخة الثانية ستقام قريبا في لبنان.

منصور قديدير: الاستغراب وتمثلات الغرب في الرواية ما بعد الكولونيالية

بمركز الوثائق الاقتصادية والاجتماعية بوهران، أطر مساء الخميس 24 مارس الجاري، الباحث منصور قديدير مداخلة تحت عنوان «الاستغراب وتمثلات الغرب في الرواية ما بعد الكولونيالية». وتناول عينة من الروائيين الأفارقة: السينغالي محمد مبوغار سار، الجزائري كمال داود، السوداني طيب صالح.

ولـلإشارة، فقد صدر للكاتب عن دار "ملتقى الطرق" للنشر مؤلف جديد بعنوان "مغاربة الجزائر، مداهمة عند الغروب". وتتناول هذه الرواية الواقعة في 344 صفحة من الحجم المتوسط والمكونة من 10 فصول، الأحداث المأساوية والمؤلمة التي حدثت عام 1975، إثر الترحيل التعسفي الذي راح ضحيته آلاف العائلات الجزائرية ذات الأصل المغربي.

ويذكر أن الكاتب قديدير صدرت له عدة أعمال، من بينها "غضب السهوب" (1987) و"موت الطفل الشرعي" (1999) و"الليلة الأطول" (2015).

حول معرض سيلا: غياب التقدير

نذير طيار: ما اعتبره الروائي الجزائري عبد الوهاب عيساوي الفائز بجائزة البوكر سنة 2020، غيابا للتقدير، لجهة إبداعه وشخصه من القائمين على الصالون الدولي للكتاب 2022، هو في نظر المثقفين العقلاء أسوأ من ذلك بكثير، وأتفهم جيدا تلطف الكاتب في التعبير بأسلوب هادئ عن سياسة الكيل بمكيالين المعتمدة في التعامل التمييزي الفاضح بين المثقفين الجزائريين أنفسهم، وبينهم وبين غيرهم من المثقفين العرب.

وأكتفي هنا بطرح سؤالين بريئين فقط:

- ماذا لو كان الفائز بالجائزة، الأمين الزاوي أو كاتب آخر؟

- ما الذي ينقص عبد الوهاب عيساوي كي تفتتح هذه الطبعة من الصالون، بتخصيص خشبة ركح له، كما خصصت في الطبعة السابقة للفلسطيني ابراهيم نصر الله الفائز بجائزة البوكر سنة 2018 والجزائرية-الأمريكية إيلين مخطفي؟(من جداره بالفايسبوك)

مفهوم "الفيلسوف" ودوره من منظور الباحث الجزائري فارح مسرحي

صدر، مؤخرا، للباحث والأكاديمي الجزائري الدكتور فارح مسرحي أستاذ الفلسفة بجامعة باتنة في الجزائر كتابا جديدا موسوما بـ: عبد الرحمان بوقاف، فيلسوف النقد والتنوير في الجزائر، في طبعته الأولى 2022 ضمن سلسلة أعلام الفكر التي أطلقها الأستاذ كمال قرور صاحب دار "الوطن اليوم" للنشر بالجزائر.

وقد خصص الدكتور مسرحي هذا الكتاب للكشف عن شخصية الفيلسوف الجزائري عبد الرحمان بوقاف، والمحطات الكبرى لمسارها المعرفي، وأهم القضايا الأساسية التي شغلته طيلة هذا المسار، والأسباب الموضوعية والذاتية التي جعلته قليل التأليف. وانصرافه عن ذلك إلى التدريس وتكوين الباحثين في الفلسفة.

كتاب «أنريكو ماتاي و الجزائر، صديق لا ينسى» يصدر في الجزائر

صدر مؤخرا بالجزائر كتاب «أنريكو ماتاي و الجزائر، صديق لا ينسى (1962-2022)» والذي تضمن شهادات و ووثائق أرشيفية حول المناضل المناهض للاستعمار و رجل الصناعة الايطالي، انريكو ماتاي.

وتم تحقيق هذا الكتاب الذي طبع بالجزائر بدار نشر البرزخ لحساب سفارة ايطاليا بدعم و تعاون من ارشيف المؤسسة الايطالية للمحروقات (إيني) في اطار مبادرات احياء الذكرى ال60 لاستعادة السيادة الوطنية وإقامة العلاقات الدبلوماسية مع إيطاليا.

كما يعتمد هذا المؤلف المترجم من الايطالية الى الفرنسية والعربية، على وثائق ارشيفية منها كتابات ومقالات صحفية وصور فوتوغرافية، حيث «يشير الى علاقات الصداقة التاريخية والعميقة بين انريكو ماتاي و الجزائر و ايطاليا».

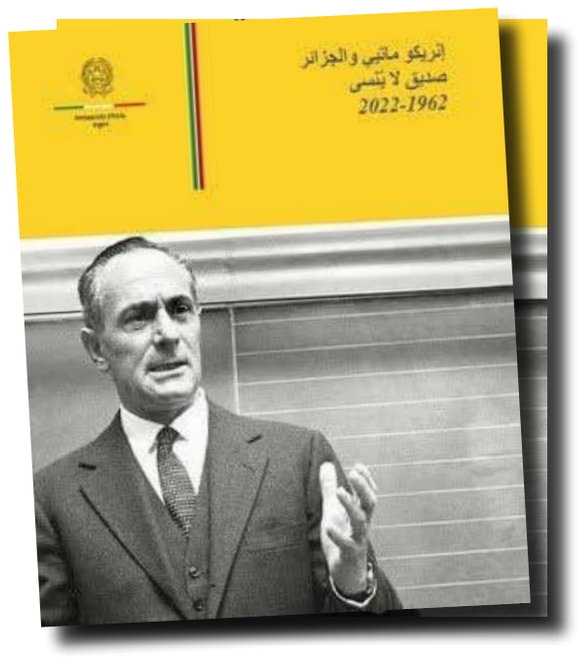

الرقم 9 الذي كشف عن خلل الشأن الثقافي بالمغرب

سعيد ناشيد: في الخلاف بين وزير الثقافة و9 كتّاب مغاربة فازوا مناصفة بجائزة المغرب للكتاب، ثم رفضوا اقتسام مبلغ الجائزة انطلاقا من تأويل معين للقانون، يظهر أن الخلل أعمق من القوانين.

أن يفوز 9 مناصفة، فسواء اقتسموا المبلغ أم حاز كل واحد منهم عليه كاملا، فالاختلالات كامنة فيما وراء الرقم 9 وهناك يجب الكشف:

أولا، أن يفوز 9 في مجتمع ينذر فيه الكتاب بالمعايير العالمية، فهذا خلل يطعن في مصداقية الجائزة.

ثانيا، أن يفوز 9 أو نحو ذلك كل عام، فأمامنا خمس سنوات ليصبح كل من يكتبون من الفائزين. ويا للكرم!!

ثالثا، يحيل العدد 9 إلى سياسة جبر الخواطر، وترضية النفوس، والتي هي نوع من الريع المهذب.

رابعا، أن يقع الخلاف حول تقاسم مبلغ مالي هزيل، فهذا عين الهزال الذي أصاب الشأن الثقافي بالمغرب.

خامسا، الجائزة فقدت مصداقيتها منذ سنوات بفعل كمية الهواتف التي تتحرك من الترشيح إلى التتويج، لا سيما وأن الكل يعرف أعضاء لجنة التحكيم مسبقا، وهم مغاربة في الغالب، وهذا خلل مقصود أو غير محسوب.

سادسا، أن لا يترشح كبار الكتاب المغاربة لأكبر جائزة مغربية، فهذا وحده ينهي ما تبقى من قيمة.

سابعا، عساها فرصة لشيء من الإصلاح الثقافي.

أو هذا هو المأمول(من جداره بالفايسبوك).

افتتاح ملتقى علمي مغربي سعودي بالرباط

في إطار الاحتفال بالذكرى الأربعين لتأسيسها، افتتح بكلية طب الأسنان التابعة لجامعة محمد الخامس بالرباط،، أشغال الملتقى العلمي الأول المغربي-السعودي حول موضوع «التعليم والبحث العلمي والابتكار في كلية طب الأسنان ودورها في تحسين فرص الشراكة الدولية».

يسعى الملتقى ، وفق بلاغ له، إلى تعزيز سبل الشراكة والتعاون الدوليين وتوطيد حضور الكلية المتميز بين المؤسسات الجامعية الأكثر انفتاحا و إرساء علاقات شراكة وتعاون بين الجامعتين في مجالات علمية متعددة مثل التعليم العالي والابتكار والبحث العلمي.

وأوضح عميدة كلية طب الأسنان بالرباط نوال بويحياوي، أن هذا الملتقى يعتبر أول لقاء علمي ينعقد في إطار شراكة بين جامعة محمد الخامس بالرباط وجامعة الملك عبد العزيز بجدة، بينما اعتبر عميد كلية طب الأسنان بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، عبد الغني إبراهيم ميرة، أن اللقاء يتوخى «بحث أوجه التعاون بين الكليتين العريقتين»، بغية إبرام عقد تعاون في العديد من المجالات العلمية والبحثية.

رقوش: وديع بكيطة

الطرق الصوفية: لله الحَمَالَة لله.

اختلفت الطرق الصوفية في مناحي العالم القديم والحديث، وتعددت أقطابها وأتباعها وسلوكهم وأسلوبهم في الحياة، كما تنوعت أنماط تدينهم طبقا للجغرافية المكانية أو الذهنية، ومن بين هذه الطرق نجد هذه الطريقة الصوفية «الحَمَالَة»، التي نشأت في مدينة «نيورو» وهي من بلاد الساحل السوداني، وتقع على بعد 250 ك.م على الشمال الغربي من «باماكو» أسسها الشيخ «حما الله» وأصله من مسلمي البربر، وكان على جانب عظيم من الذكاء.

بدأ دعوته بنفسه فلزم التعبد والتنسك، وكانت تعتريه حالات من الجذب والغيبوبة الروحية. وقد التف حوله جماعة من غلاة الأنصار... وكان تأسيس هذه الطريقة إيذانا بنشوب النزاع والشغب بين أتباع الطرق المختلفة؛ إذ باغت الحمالون سكان البلاد المجاورة لهم عام 1940 وأمعنوا فيهم تقتيلا حتى لم يفلت منهم طفل رضيع، بل أحرقوا المصاحف، فألقت الإدارة الفرنسية القبض على الشيخ ونفته إلى فرنسا وتوفي في المنفى عام 1942 ولم يخلفه أحد على المشيخة، ولكن طريقته لم تتوقف عن الانتشار رغم ما طرأ عليها من تحريف قليل. ومن أصول تلك الطريقة أن يذكر اسم الله إحدى عشرة مرة فقط على المسبحة. ولذلك يفصل كثير من أتباعها الإحدى عشرة حبة الأولى بكرة من الزجاج. ومن هنا اشتهر الحمالون باسم (الإحدى عشرة حبة).

وهم يصلون صلاة القصر وهي رخصة قاصرة في التعاليم الإسلامية على حالة الحرب أو الخطر أو السفر. وقد دأب أتباع هذه الطريقة على وسم جباههم وأيديهم وأظافرهم بالوشم الذي كان يسم به الشيخ ماشيته. ويتغنون في أذكارهم ويرفعون بها عقيرتهم في جلبة، وترميهم الطرق الأخرى بأنهم يستحلون الحرمات عقب حفلات الذكر. ونجد الحمالة يؤدون صلاتهم متجهين إلى مدينة «نيورو» لا إلى مكة كسائر المسلمين. وهم يغرقون في تقديس الشيخ «حما الله» وهم يناصبون العداء جميع المذاهب الإسلامية والمسيحية الأخرى، وحدث عام 1941 أن اغتال بعض أتباع هذه الطريقة جماعة من الفرنسيين في مدينة «بوبو ديولاسو» دون سبب ظاهر إلا أن يكون سبيلا لدخول الجنة في زعمهم، وقبضت الحكومة على المجرمين وأعدمتهم. (هوبير ديشان. الديانات في أفريقيا السوداء، ص 148.149).

لو أخذنا نموذج الحج الذي تختلف فيه هذه الطائفة عن طوائف أخرى، فسنجد أن مراكز الحج في الإسلام تختلف من طائفة إلى أخرى، فاليمنيون لديهم مركز حج خاصة بهم، والباكستانيون كذلك، والمغاربة أيضا لهم مراكز حج ترتبط بظاهرة «الأولياء» وعبادة الأسلاف.

Bloqia.alkatib@gmail.com

عاصمة للثقافة الاسلامية: إعادة اكتشاف الرباط بعيون فنية وثقافية متعددة الزوايا

أكدت أسماء غلالو، عمدة مدينة الرباط، في كلمة لها في حفل الانطلاقة الرسمية للاحتفال بالرباط عاصمة الثقافة في العالم الاسلامي لعام 2022 ،أن العاهل المغربي، الملك محمد السادس: «ما فَتِئَ على إعطاء توجيهاته السامية لإيلاء الثقافة حيزا هاما في المشاريع التنموية التي تعرفها جميع جهات المملكة»، مشيرة الى أن مجموعة من المشاريع الثقافية التي رأت النور بالعاصمة الرباط ستساهم لا محالة في إشعاعها الثقافي، الأمر الذي يجسد الإرادة الملكية في جعل العاصمة الرباط قطبا حضاريا وثقافيا عالميا، من أجل إبراز الموروث الثقافي المغربي الغني، وإسهاماته المتميزة في محيطه العربي والإفريقي والإسلامي، و جعله محطة عالمية لتعزيز قيم التعايش والحوار بين الثقافات.

واعتبرت العمدة على أن التعاون بين منظمة الايسيسكو والعديد من القطاعات الحكومية والهيئات المنتخبة:» يتوخى تحقيق الإشعاع الثقافي للمغرب بشكل عام، وتمكين الرباط، مدينة الأنوار وعاصمة المغرب الثقافية، من حدث ثقافي متميز، يعطي للحركية الشاملة التي تعرفها في مختلف المجالات، معاني الجمالية ودلالات قيمية.»

وأضافت أن احتفالية الرباط عاصمة الثقافة الافريقية بالموازاة مع هذا الحدث: «سيعيد اكتشاف الرباط عاصمة الأنوار من خلال عيون فنية وثقافية متعددة الزوايا، وبالتركيز على الإبداع الفني الافريقي، مما سيعزز صورة المغرب كأرض للتسامح والحوار وتعايش التنوع والإختلاف، كما أنه سيساهم في إبراز خط الإنفتاح الأبدي للمغرب على مختلف ثقافات وشعوب العالم.»

الفن الصخري: التأريخ والدلالة

ترجمة: وديع بكيطة (مترجم وباحث):

يتوازى تطور الخيال مع التقدم الإنساني، فكلما تطورت سعة الخيال، تجاوزنا أعقد إشكالات المعرفة نظريا وعمليا. والتأويل باعتباره سيرورة هذا التخييل، الذي هو فعلُ الخيال، يسمح بإمكانات لا حصر لها من الاكتشافات، التي تفصح عن جوانب تكون غائبة إلى حين، في دراستنا لأي أثر إنساني، وتُعيد صياغة وبناء تصورنا عنه.

وكما يقول الكاتب المغاربي «سعيد ناشيد»: « الاستمتاع بالفن هو فرصة لترويض الوحش الذي لا يزال يسكن داخل كل إنسان وتعود أصوله إلى عصر الكهوف، هو فرصة للأناقة واللياقة واللباقة، وفرصة لأنسنة الإنسان».

عنوان المنشور: الفن كحاجة أخلاقية.

2022-03-23.

هذا المقال The Mystery of Cave Paintings: Early Animation? للباحث كورت ريدمان Kurt Readman والمنشور بموقع www.historicmysteries.com والذي عنونته بـ»الفن الصخري: التأريخ والدلالة» يقدم قراءة في الفن الحجري باعتباره نموذجا للترفيه:

تعتبر رسومات الكهوف أهم أثر تركه لنا الإنسان القديم، وهي توجد في العديد من المواقع حول العالم، ويعود تاريخها في الغالب إلى العصر الجليدي، أو العصر الحجري القديم الأعلى، والذي استمر من حوالي 40.000 إلى 14000 عام مضت. وقد وجدت بعض هذه الرسومات في موقع التاميرا في إسبانيا، وعُثِر على أخرى في كل من فرنسا وإسبانيا والبرتغال وإنجلترا وإيطاليا.... الخ.

أنجزت هذه الرسومات من أصباغ حمراء وسوداء، وباستخدام معادن مختلفة محلية كانت موجودة آنذاك. وغالبًا ما كانت تُصنع هذه النقوش باستخدام الأصابع على الجدران اللينة، أو باستخدام أدوات الصوان للأسطح الأكثر صلابة.

الرسومات التي يتم تمثيلها في الكهوف هي في الغالب لحيوانات، تُظهر بضع العلامات النادرة للبشر، وبعض صور الأعضاء التناسلية المعزولة، مع بعض آثار اليد مثل كهف غارغاس الشهير في جبال البرانس في فرنسا. لكن الأكثر غرابة في بعض هذه الرسومات، خاصة تلك الموجودة في فرنسا، أنها تصور الحيوانات بشكل واقعي، ولكن برؤوس وأرجل إضافية. لماذا قد يفعل الرسامون القدامى هذا؟

نحن نرسم ما نعرف

تشكل الأشكال الحيوانية دائمًا غالبية الصور في جميع الحقب. ومنها، رسومات الكهوف الفرنسية، التي جسدت أكثر الكائنات الحيوانية رعبا في ذلك الوقت؛ مثل الماموث والأسود والنمور والدببة. كما تدل الرسومات التي تعود إلى وقت لاحق في هذه الفترة على تهجين الإنسان لمجموعة من الحيوانات مثل: الخيول وثور البيسون والوعل، وقد ظهرت رسومات للحيوانات البحرية والطيور، مما يؤكد أن آفاق الإنسان العصر الحجري الحديث آنذاك كانت قد توسعت وتطورت.

رسومات كهف بيسون في التاميرا، إسبانيا (توماس كوين/CC BY-SA 2.0)

تمت مناقشة وظيفة الفن على مر السنين، لكن معظم المؤرخين وعلماء الآثار اتفقوا على أن فن الكهوف يعتبر شكلا من أشكال الترميز أو التدين، له علاقة بالمعتقدات والممارسات الشمانية، التي كانت سائدة آنذاك. مثلا، جرى أن توجه الإنسان القديم إلى كهف عميق لحضور طقس، يدخل فيه الشامان في حالة نشوة (trance) يتصل فيها بعالم الروح ليشجع حضور الأرواح الخيرة.

لكن لماذا مكان هذا الطقس قد يعرف هذا النوع من التأثيث؛ شبه ظلام وضوء خافت؟

تطور الإنسان

يعطينا الفن الصخري نظرة ثاقبة عن البشر الأوائل، وعن الكيفية التي عاشوا بها مع المجال المحيط بهم. وقد خلصت دراسات الأحافير والخرائط الجينية إلى أن الإنسان العاقل تطور منذ 200000 عام في إفريقيا. وبالرغم من شبهه بالإنسان المعاصر، إلا أكثر التقديرات أن طريقة تفكيرهم كانت مختلفة، مثلما كانت عليه أدوات العيش، التي استعملوها.

وهو ما يمكن أن نجده هنا:

Cucuteni Trypillia: Why Did These Ancient Europeans Burn Their Homes?

- كوكوتيني تريبيلا: لماذا قام هؤلاء الأوروبيون القدماء بحرق منازلهم؟

Chaco Canyon Polydactyly: A Thousand-Year-Old Foot Fetish?

- شاكو كانيون بوليدكتيلي: ألف عام من نشوة القدم؟

أظهرت القدرة على صنع الأدوات والتفكير المسبق والتخطيط أن الإنسان العاقل كان لديه مرتبة أعلى من الوعي، مما مكنه من السيطرة على جماعات بشرية أخرى أقل تطورا. سمحت هذه الأدوات بميزة تنافسية كبيرة في البرية، فقد أتاحت لمجموعات بشرية بالبقاء على قيد الحياة والتطور، وتسببت في انقراض أنواعًا أخرى. أما على مستوى الوعي، فإن الجماعات البشرية الأكثر وعيا، خلقت أنماطا أكثر تطورا من أنماط التدين، وفتحت الباب للعوالم الروحية.

تعد هذه الرسومات دليلا على التحول المعرفي داخل هذه الجماعات البشرية، وهي مؤشر على أن العقل البشري المبكر كان نشطًا وحيويًا في عصور ما قبل التاريخ.

تأريخ الفن الصخري

لسوء الحظ، من الصعب تأريخ فن الصخور. يمكن استخدام التأريخ بالكربون المشع على الكميات الضئيلة من المواد العضوية المستخدمة في الرسومات، ولكن هذا قد يكون غير موثوق به، وقد لا يعطي تدقيقا زمنيًا للفن، فكلما قل الكربون كلما قلت دقة البيانات. كما لا تستخدم بعض رسومات الكهوف أي مادة عضوية، وبالتالي لا يمكن تأريخها بهذه الطريقة.

عمل عالم الآثار والكيمياء الجيولوجية الدكتور ماكسيم أوبير Maxime Aubert على جعل التأريخ أكثر دقة، وقد استند على تأريخ للصخور بدلاً من الأصباغ الموجودة في الرسومات، وقد أنجز ذلك عن طريق قياس اليورانيوم المشع الموجود في العديد من الصخور بكميات ضئيلة. وبالتالي أمكنه وأمكن العلماء المختصين من مقارنة العناصر المختلفة في الصخور للكشف عن عمرها. طور أوبير طريقة جديدة لتحديد الأعمار الدنيا والقصوى. بدأ بتحليل الطبقات الرقيقة المقطوعة من جدار الكهف التي يقل سمكها عن ملليمتر واحد، واستخدم مبيان يحدد تواريخ الصخور، بحيث تعطي هذه الطريقة معرفة أكثر دقة بزمن هذه الرسومات، مما يسمح لنا بمعرفة بدء التطور البشري، الذي يتزامن مع زمن إنشائها.

هل يمكن أن تكون اللوحات رسوم متحركة؟

تمثل العديد من هذه الرسومات حيوانات لها رؤوس أو أرجل متعددة، وهي تتبع دائما المنحنيات الطبيعية للصخور، وأكثر جوانب الحيوان حركة، هي الرأس والذيل والساقين، وهي الأكثر شيوعًا. تخلق هذه الأطراف الإضافية إحساسًا غريبًا حتى اليوم، حتى عندما نتواجد في هذه الأمكنة الخاصة بها.

Pecked from the Rock? – The Art of the Nooitgedacht Glacial Pavements.

- نقوش صخرة؟ فن من العصر الجليدي.

Ain Dara's Footprints: – Did Gods Once Walk Among Us?

- آثار أقدام عين دارا: هل سار الآلهة بيننا ذات يوم؟

يعتقد مارك أزيما Marc Azema - الباحث في العصر الحجري القديم والمخرج السينمائي - أن هذا كان مقصودًا لإنشاء بعض الأمثلة المبكرة للرسوم المتحركة. يدعي أن فناني العصر الحجري قد صمموا هذه الرسومات لخلق نظام من السرد، يمكن أن يصور العديد من الأحداث التي تحدث لحيوان واحد أو لمجموعة منهم. وقد توصل إلى هذا الاستنتاج من خلال تغيير طريقة مشاهدة هذه الرسومات.

فن الكهوف في شوفيه، فرنسا. تم رسم وحيد القرن العلوي عدة مرات، مما يخلق وهمًا بالحركة مع الضوء الخافت (كلود فاليت/CC /BY SA-4.0)

من قبل، كان الباحثون ينظرون إلى هذه الصور مباشرة عند مصادفتهم لها أو زيارتها؛ وهذه ليست بالطريقة الصحيحة، لذلك يجب عرض لوحات الكهوف مع ضوء نار خافت، فعندما يتم عرضها على هذا النحو، تخلق الأطراف الزائدة تأثيرًا للرسوم المتحركة. ومع السياق الطقسي أو الاحتفالي، ستظهر الحيوانات وكأنها تتحرك. توجد دلائل أخرى لهذه النظرية، مما يجعها مقنعة؛ ففي كهف لاسكو Lascaux الشهير بفن الكهوف في بفرنسا، اكتشف أكثر من مائة مصباح حجري داخل الكهف.

نحت كهف توك ادوبيرت Tuc d'Audoubert في فرنسا، نموذج للواقعية في النحت (Chatsam /CC BY-SA 3.0).

تركيب:

قد تكون هذه الرسومات المتحركة تحت تأثير الضوء الخافت وسيلة للترفيه وطريقة للتعبير الرمزي، وهي شكل متطور ومدهش من الترفيه، قد عرفه أسلافنا في الحقب الماضية، والذين احتاجوا إلى الكثر من الخيال من أجل ترويض بيئتهم وتعديلها حسب إرادتهم.

استشراف
الاخبرة العدد (103) ــ الثلاثاء 29 / 3 / 2022
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

لماذا الموسيقي المغربي في صراع وتحدٍ دائم لا ينتهي

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

أحيا العالم في السابع والعشرين من مارس، يوم المسرح العالمي إيماناً بأهمية هذا الإبداع الفكري الذي أبدعه الإنسان، وللتأكيد على الدور الكبير الذي يقوم به المسرح في رقي المجتمعات والشعوب، فكان التطوير والتجديد ليعاصر تاريخ البشرية ومراحل الحياة الكبرى. والاحتفاء بيوم المسرح العالمي، أحقاً هو تتويج لإنجازات الحركة المسرحية وعروضها كل عام...؟ أم أن علينا أن نقتنع أن الأمر كالعادة احتفاء بذكرى كل شيء كاد ينقرض ويذهب إلى غير رجعة، ولم يبقَ منه إلا أطلاله أو ذكرى...؟ كلمات كثيرة قيلت بمناسبة اليوم العالمي للمسرح وصفت حالته... تحدثت عن أهميته... وكثيرا ما اقترحت حلولا لمشكلاته... ورغم صدق وأهمية تلك الأصوات في عالم المسرح... الا أن حالته تزداد سوءا... الممثل المسرحي جذبته الأضواء... والكاتب فر إلى عالم الدراما... وبقي عالم المسرح فارغاً إلا من قلة يحركها تحد مختلف قد تدفع ثمنه فيما بعد... مشكلة المسرح ليست فقط في الهجمة التكنولوجية عليه... بل في كونه دائما كان يطرح الثقافة البديلة... في اتجاهه الدائم نحو الجدل وإثارة الإشكاليات..في إمكانية خوضه في قضايا عميقة... قد تتعب المتفرج الباحث فقط عن تسلية عابرة... عروض كثيرة اشتغل عليها بعناية قد لا تحظى بالنجاح المفترض... لأنها قدمت في غير أوانها... وعروض أخرى قد لا يكتشف مدى تأثيرها بمجرد انتهائها... تحتاج إلى وقت... حينها ستدرك إن كان العرض مؤثرا أم لا... بعض العروض التي يتمكن صانعوها منك لا تفارقك أبداً... تحتل مساحة في ذاكرتك... تسترجعها بخاصة حين تحضر عروضاً أخرى لتعقد مقارنات... قد تبدو في بعض الأحيان صحيحة... لكنها حين تكون خارج شرطها الفني والفكري قد تبدو ظالمة بخاصة لأولئك الذين بذلوا جهوداً مضنية لإنجاح عرض ما ومع ذلك أخفقوا...

منذ سنوات والجميع يتحدثون عن أزمة في المسرح المغاربي وربما العربي... أزمة نص أم إخراج أم أزمة من هجر المسرح والتحق بموكب الدراما أم أزمة مال؟ ما هو موقع أو مكانة المسرح من الثقافة المغاربية والعربية السائدة وهل استطاع أن يأخذ دوره الحقيقي على ساحة الإبداع العربي؟! هذه الحالة التي تلقى الاستغراب والاستهجان من قبل المختصين والنقاد بالشأن المسرحي لم يخرج بنتيجة، فمازالت الأسئلة نفسها تسأل، والهم المشترك لكل الباحثين لم يعط أي نتيجة، ولاشك أن كل هذه الأزمات موجودة قبل كورونا ومستنسخاتها؟! إنكفاء المسرح المغاربي والعربي... والحقيقة أن المسرح مازال يناضل من أجل الحصول على مكانة ثقافية لها دورها الفاعل... والمسرح في تكوينه يستند إلى الأدب أولاً والقدرات البشرية ثانياً التي تقوم بالتشخيص أو بتمثيل الأدوار يضاف إلى ذلك الموسيقى والرسم وغيره... فالمسرح ليس فناً ذاتياً فقط أو موهبة وإنما هو صنعة لها أصولها ومدارسها. وأما الانحطاط الذي أصاب بعض النصوص المسرحية المغاربية والعربية، فيعود سببه إلى الجهل بأصول المسرح الغربي أو عدم الالتزام بقواعده، وكذلك نرى أن عدم ارتباط المسرح المغاربي والعربي بالأصول والينابيع العالمية ساهم في تأخره أو ضعف وتيرة أدائه. كما أنّ جغرافيتنا وما أصابها من اعتداءات قد صبغ أدبنا المسرحي بصبغة سياسية أضعفت الدراما فيه لكنها جعلته أكثر التصاقاً بالواقع والحياة المعاشة، كما أيقظت التاريخ في الوجدان المغاربي والعربي المعاصر وبات المسرح ساحة لتجريب البحث عن الذات.

علينا أن نعترف، أنّ المسرح المغاربي والعربي مازال يقتات من مائدة المسرح الغربي دون تمييز في أساليبها وصلاحيتها لسلوكنا الثقافي المغاربي والعربي، رغم أنّ عدداً من الأكاديميين العرب الذين درسوا الإخراج المسرحي سواء في أوروبا الغربية أو الشرقية إلا أن التشخيص العربي مازال يبحث عن الشكل الذي يتناغم مع النص، والمسرح له علاقة بالمجتمع ويحتاج إلى قبول وتذوق من الجمهور لكنه بالمقابل ليس بحاجة إلى التنازل عن قيمه الفنية من أجل هذا القبول، كما أن المسرح إذا أراد أن يحقق النجاح فهناك شروط أخرى غير التأليف والتشخيص يحتاج إليها ومن أهمها الموسيقى والإضاءة والديكور والمكياج والملابس فهذه الشروط تشكل جزءاً من جماليات المسرح... وهذه العناصر المساعدة لها شأن كبير في الثقافات العالمية لكنها مازالت ثانوية في المسرح المغاربي والعربي، وكثيراً ما شاهدنا ونشاهد عروضاً مسرحية ترافقها موسيقى أو مقطوعات موسيقية غربية لا تمت إلى جوهر العرض المسرحي بصلة، بينما نشأت في العالم موسيقى لها طابع درامي لاستكمال العرض المسرحي وهكذا نرى أنّ الموسيقى في المسرح المغاربي والعربي لا شأن لها بفعل الدراما.

وبما أن المسرح اكتساب إنساني عالمي فإن تأصيله في المشهد الثقافي العربي أمر بالغ الصعوبة ولكنه ضروري ويحتاج إلى إمكانات كثيرة وواسعة لتحقيقه ومعرفة تأصيله يجعل أو بالأحرى يعطي الثقافة المعاصرة غنى وثراء، كما أنّ العوامل المكونة للمسرح ومعرفتها هو الذي يقود إلى تقصي السلبيات والإيجابيات. إن ما يجعل المسرح جزءاً أصيلاً في الثقافة المغاربية والعربية المعاصرة لا ظاهرة مستوردة هو ربطه بالحركة التاريخية لثقافات المنطقة العربية القديمة والحديثة وأن يكون ابناً شرعياً لها وملتصقاً بواقعها ليعبر عن مسارها الفكري والحياتي بدلاً من أن يكون كما في النصوص المترجمة يعبر عن آمال وأحلام لا تمت إلى واقعنا بصلة... نحن نريد من المسرح أن يكون كالشعر العربي أصيلاً وكالرواية التي أخذت طريقها إلى التأصيل... نحن نريده أن يعبر عن همومنا وآلامنا بعيداً عن أي هدف تجاري... أي لا نريد مسرحاً تجارياً وإنما مسرحاً حقيقياً بأهدافه وطموحاته وكل مكوناته التي تجذب الجمهور وتستحوذ على احترامه.

ربما اليوم ونحن نتذكر المسرح بدولنا المغاربية والعربية ونحتفي به، بأطلاله، ببقاياه علينا أن نتذكر أن الإبداع الحقيقي سيبقى ومسرحنا أصيل وراسخ في تاريخنا، ولن نذهب في البحث عن جذوره في ثقافتنا وحضارتنا، فقد فعل ذلك باحثون بذلوا جهوداً متميزة أتت أكلها وأثبتت أن المسرح ابن هذه الحضارة، ولكننا لم نكن لننتبه إلى هذه الجذور التي أرادوا طمسها... ومن هنا... لا بأس أن نعتبر يوم الذكرى هذا جرساً يقرع لشد انتباهنا جميعاً لهذا الإرث الحضاري الكبير، ولنقف ولنسأل من جديد: كيف نُطورُ المسرحَ في بلداننا المغاربية والعربية، و نرسخُ أساساته؟ العوامل عديدة، منها مسرحاً لصيقاً بتطلُّعاته، من دون تعقيد. مسرحٌ يستحضِر أحداثَه من واقعِ المجتمع، شريطةَ ألا يُحاصِرَها الشرطي الكامنِ في عقليةِ الرقيب. و هناك قاعاتِ المسرح المتواضعة، والكاتب المسرحي والنصُّ المسرحي والممثلُ المسرحي. وهذه كلُّها، غائبة حاضرة في آن. فالمسرحُ لا يمكن - في وضعه الحالي - أن يغطي تكاليف حياة الممثل و سواه... فالنهضة المسرحية في بلداننا، ليست مُستحيلةً، و إن ظهرت صعوبات هنا أو هناك. فتوفيرُ تكاليفِ العملِ المسرحي بعناصرِه كافة، يُمكن أن تبعثَ المسرحَ بعثاً حقيقياً، مع إنعاشِ المهرجاناتِ المسرحية... التي غابتَ اليوم! إنّ فرسان المسرح لا يزالون يسطرون بأقلامهم التحديات التي تواجه مسيرتهم، وبانتظار أن تلقى آذاناً صاغية في تعزيز ودعم المسارح وبناء المزيد منها والوقوف إلى جانب المسرحي في مهماته الجليلة في زمن نحن أحوج ما نكون للمسرح لأنه باق في النهاية مثل أي عجوز لا يريد أن يموت، مثل شخصية همنغواي في «الشيخ والبحر» مثل الحلم، ربما يموت أصحاب الحلم لكن الأحلام لن تموت رغم أن المسرح فن خُلق ووجد كي يموت في ذات اللحظة لانتهاء العرض وهذا ربما سر المسرح وسر خلوده.

الجزائر: طائرة للتشجير وإطفاء الحرائق

في العدد السابق وعلى هذه الصفحة، نشرنا مقالا للكاتب رشيد فيلالي تحت عنوان « هل ترانا سنقتدي بهذا المثل الإيجابي؟»، تحدث عن التجربة التايلاندية المهمة جدا في مجال غرس الأشجار حيث اعتمدت على حل في منتهى الابتكار والطرافة أيضا يتمثل هذا الحل الجديد في ما يسمى بإعادة التحريج الجوي . وهي تجربة يمكن للجزائر أن تتبناها وتحقق من خلالها نتائج مذهلة في مدة زمنية قصيرة. في هذا الإطار تحدثت منابر إعلامية عن باحث جزائري في هندسة الطيران عمل على تطوير مشروع طائرة «الضاية»، وهي طائرة بدون طيار مهمتها البحث والتعامل مع بؤر الحرائق عبر المراقبة المتواصلة للغابة ليلًا ونهارًا، وإخماد الحرائق. لكن الأبرز في مشروع «الضاية» هو النسخة التي مهمتها التشجير الكثيف.

تقوم هذه النسخة من المشروع بإطلاق قذائف من البذور والشتلات من الجو، وهو المشروع الذي قد يساعد في زرع مساحات كبيرة من الأشجار ومقاومة التصحر والآثار الناجمة عن التلوث في الطقس والحد من تبعات ظاهرة التغير المناخي. صاحب هذا المشروع هو عادل محمد بلعربي، خريج معهد الطيران بمدينة البليدة، وأصيل بلدية حمام بوحجر بولاية عين تموشنت، وكذلك مؤسس شركة TAER R&D للدراسات التقنية.

قيادي سابق في" البوليساريو".. الجبهة تقود الصحراويين إلى العيش بلا أمل

أكد الحاج أحمد باريكلا المعروف أيضا باسم الحاج ولد أحمد، القيادي السابق في "البوليساريو" ومؤسس حركة "صحراويون من أجل السلام"، على أن الجبهة الانفصالية تقود الصحراويين المحتجزين في مخيمات تندوف، إلى "العيش بلا أمل".

وشدد الحاج ولد أحمد، في حوار أجرته معه يومية "لاراثون" الإسبانية، على أن "البوليساريو" لم يتوقف عن "ارتكاب الأخطاء". وأضاف أن الجبهة "جرت الصحراويين إلى حرب غير متكافئة لا يمكن الانتصار فيها. والنتيجة هي ما نراه: جزء يعاني منذ نصف قرن في صحراء غير مضيافة، ويعيش على الصدقات وبدون أمل".

وأوضح أن ظهور حركة "صحراويون من أجل السلام"، جاء استجابة لـ"حاجة تاريخية"، موضحا أنه كانت "نتيجة مناقشات طويلة وهدفها ليس سوى إدخال نقطة تحول في تناول النزاع الإقليمي المفتعل حول قضية الصحراء المغربية.

وأكد على أنه "في هذه الخمسين سنة تقريبا، فقدت جبهة البوليساريو مصداقيتها. وكشف الزمن عن الكثير من أخطائها وتجاوزاتها. حدث لها مثل ما أغرق قوات كولومبيا المسلحة الثورية "الفارك" في كولومبيا و"الساندينيين" في نيكاراغوا. وقد تخلى عنها الآلاف من الصحراويين، بمن فيهم نخبة من العسكريين،الذين عادوا إلى المغرب. وانضم العديد منهم إلى MSP حركة "صحراويون من أجل السلام".

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن